www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



( فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب )

( يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ، وما يذكر الا أولو الالباب )

( قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « منارا » كمنار الطريق

٢٩ شعبان سنة ١٣٤٤ هـ ٢٣ برج الحوت سنة ١٣٠٥ هـ ش ١٤ مارس سنة ١٩٢٦

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



# فتاوى المنار

## ( الاستخفاف بآيات الله وما عظم الله أمره . ودعوى رؤية النبي (ص) في اليقظة )

(٣٨ و ٣٩) من صاحب الامضاء في الجزائر

ما قولكم في كاتب يكتب في الجرائد تحت عنوان « النفخ في الصور » والامضاء « إسرافيل » هل ينطبق عليه ما ذكر الشيخ ( القاضي ) عياض في كتاب الشفاء في مفتتح فصل من فصول آخر الكتاب ولفظه :

« وأما من تكلم من سقط القول وسخف اللفظ ممن لم يضبط كلامه وأهمل لسانه بما يقتضي الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة مولاه ـ أو تمثل في بعض الأشياء ببعض ما عظم الله من ملكوته ـ إلى أن قال ـ وهذا كفر لا مرية فيه » اهـ

قلت أليس التمثيل بالنفخ في الصور وامضاء إسرافيل عليه السلام بعض ما عظم الله من ملكوته ؟ أفيدوا الجواب، ولكم الأجر والثواب ،من منزل الكتاب، الذي جعله الله حكما بين العباد إلى يوم المآب

ثم نذكر لكم سخافة وحديث خرافة ذكرها الشيخ عليش في فتاويه في باب الأصول من كتابه ذلك فقال : إن الشعراني نقل عن عليّ الخواص ان الأئمة المجتهدين لا يثبتون حكما إلا إذا شاوروا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة ، وانهم معصومون من الخطأ ، إلى غير ذلك مما لا يقبله الشرع ولا العقل . وان السيوطي ذكر عن نفسه كما في ورقة بخطه أنه رأى النبي (ص) خمساً وسبعين مرة يقظة ، حسبما تقفون على ذلك في كتابه الموما اليه في باب الأصول

ثم إنا لما أنكرنا ذلك وكتبنا فيه نقداً في بعض الجرائد هنا قام بعض من يزعم انه على علم ما . فأنكر علينا انكارنا على من يدعي رؤية النبي (ص) يقظة بعد وفاته بثمانمائة سنة . إلى غير ذلك مما تقفون عليه من المدهشات بل المخزيات

والآن نطلب منكم عملا بالأصول وقواعدها وانتصاراً لطريقتنا الاصلاحية السلفية ان تشيروا إلى ذلك في عدد من أعداد المنار المقبلة وذلك يكون خدمة للعلم والفقه الصحيح إذ لا تتقرر الأحكام الشرعية بما ذكر (الزواوي)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ جواب المنار ﴾ اننا لم نطلع على شيء مما كتب في بعض جرائد الجزائر بالعنوان والامضاء المذكورين ، فنعلم هل هو صريح فيما أراده القاضي عياض رحمه الله من الاستخفاف أو الاستهزاء بالله أو بآياته ، او بما عظم أمره من ملكوته بما يدل على ذلك دلالة واضحة . وهو قد ناط الحكم بالكفر بقصد الكفر والاستخفاف ، أو بالتكرار الدال على ذلك ، فان نص عبارته فيما جزم بأنه كفر « فان تكرر هذا منه وعرف به دلّ على تلاعبه بدينه ، واستخفافه بحرمة ربه ، وجهله بعظيم عزته وكبريائه ، وهذا كفر لا مرية فيه . وكذلك ان كان ما أورده يوجب الاستخفاف والنقص لربه » اه

والمدار في الحكم بالكفر في أمثال هذه الاقوال على دلالتها القطعية على الاستخفاف والاستهزاء الذي لا يصدر من مؤمن عادة أو قصده ذلك. فاذا كان الناس يفهمون من عبارات ذلك الكاتب الاستهزاء بالقيامة وملك الصور استهزاء من لا يؤمن بهما فلهم أن لا يعاملوه معاملة المؤمنين ، ولكن بعدان ينصحوا له برفق بان يرجع عن ذلك ويتوب إلى الله منه ، وأن يقبلوا قوله اذا قال انه لا يقصد به ما فهموه من الدلالة على الاستخفاف أو الاستهزاء ويحتجوا عليه بأن فهمهم ذلك منه كاف في وجوب تركه . وإن كان الناس لا يفهمون هذا مما يكتبه بل يفهمون أنه يقصد الوعظ وبأسلوب مؤثر ينبه الاذهان فلا وجه للقول بكفره مطلقاً . وهنالك صورة ثالثة وهي أن تختلف افهام الناس فيما ذكر ، وحينئذ يتجه أن يكون ما يكتبه معصية لا كفراً ، والغالب على ظني انه لا يقصد الكفر ولا يعتقد أن ما يكتبه محظور شرعا ، ولكن يجب عليه والحالة هذه أن يراعي ما يفهم الناس من كلامه ، ولا يقف موقف التهمة عند من يستنكر ذلك ، وأرجو ان يترك ذلك اذا بلغه هذا وصح حسن ظني فيه فهذا ما اتجه عندي في مسألة الاستفتاء

## دعوى التلقي عن النبي (ص) بعد وفاته

وأما ما نقله الشيخ عليش عن الشعراني عن علي الخواص من استشارة الأئمة المجتهدين للنبي (ص) يقظة في كل حكم أثبتوه ، ومن القول بعصمتهم ، فهما من الباطل الذي لا يقبله إلا الخرافي الجاهل ، فالمسلمون قد اجمعوا على عدم عصمة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



العلماء المجتهدين ، وصرحوا بجواز الخطأ عليهم ، إلا أن بعض الشيعة قد قالوا بعصمة بعض الذين خلوا من أئمة أهل البيت كالأئمة الاثني عشر عند الامامية، وقد كان المجتهدون يقولون القول ثم يظهر لهم انه خطأ فيرجعون عنه ولو لم يثبتوا حكماً إلا بالتلقي الصحيح عن النبي (ص) لما رجع أحد منهم عن قول قاله في اثبات حكم أو نفيه ولما أوصى من أوصى منهم ( كالشافعي ) بأن من صح عنده حديث يخالف قوله فليتبع الحديث ويضرب بقوله عرض الحائط ، وكتب الشعراني مشحونة بالخرافات وقد أطال القول في هذه المسألة في كتابه ( الميزان ) وسيأتي ما فيه

هذا وان أولئك المجتهدين لم يدع أحد منهم هذه الدعوى بل كانوا يستنبطون الاحكام من أدلتها ويتناظرون فيها ، ويرد بعضهم قول بعض بالدليل ، ولم يدع حد منهم العصمة ولا ادعاها لهم أصحابهم ومؤيدو مذاهبهم بل اعترفوا بأنهم يخطئون وان كل أحد يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا النبي (ص) كما كان يقول مالك ، ولو صحت الدعوى لكانت أقوالهم كلها على تعارضها وتناقضها كنصوص الكتاب والسنة ، والواقع أن اكثرها اجتهاد يحتمل الخطأ والصواب وهذا معنى وصفهم بالمجتهدين . والصحابة كانوا اعلم بدين الله من أئمة الفقه ، ولم يقل أحد بعصمتهم ولا بأنهم كانوا يرون النبي (ص) بعد موته ويستفتونه فيما أشكل عليهم والروايات في اختلافهم وتشاورهم فيما اختلفوا فيه في عهد الراشدين كثيرة ، ولو كان كبار الصحابة والتابعين الذين نقلوا الينا القرآن والسنة يرون النبي (ص) في اليقظة ويتلقون عنه الأحكام لعرف هذا عنهم الخواص والعوام ، ولما وقع المسلمون فيما وقعوا فيه من الاختلاف العلمي والعملي

ثم ان الذين ادعوا انهم يرون النبي (ص) في اليقظة ويسألونه عن الأحاديث المروية عنه وعن الأحكام والحقائق يختلفون في كل ذلك اختلافا يدور بين النفي والاثبات ، والحلال والحرام، والكفر والايمان ، فكيف يمكن ان تصح دعواهم؟ روي عن السيوطي ان النبي (ص) أخبره انه ليس في جامعه الصغير حديث موضوع أي مكذوب عليه (ص) وروي عن غيره انه سأله (ص) عن عدة أحاديث من هذا الكتاب فأنكرها، وصرح بأنه لم يقلها ، وهي من غير الأحاديث التي قال رجال الحديث كالمناوي وغيره بوضعها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ومن مفاسد هذه الدعوى انها فتحت للدجالين باب الافساد في هذا الدين وبث العقائد الباطلة المخالفة لنصوص القرآن القطعية الدلالة والمجمع عليها في الملة، دع مخالفتها للأحاديث الصحيحة عند جميع حفاظ السنة ، وتجد الكثير منها في كتب المتصوفة كالشيخ أحمد التيجاني الذي ضل بطريقته الألوف والملايين من أهل افريقية ولا سيما الجزائر ، ولولا ان في كتب بعض المشهورين بالولاية والعلم كالشعراني إثباتاً لهذه الدعوى بدعوى اخرى هي ما يسمونه بالكشف لكفى المسلمون هذا الشر المستطير

لقد كان الضرر والفساد لهذه الدعوى كبيرين ولم نر لها أدنى فائدة توازي أدنى غائلة منها، وعلماء اصول الدين وعقائده وأحكامه متفقون على ان الكشف والالهام ليس من أدلة الشريعة ولا يثبت به حكم ولا تقوم به حجة . قال في جمع الجوامع وشرحه : لعدم ثقة من ليس معصوماً من الأولياء بخواطره ، لانه لا يأمن دسيسة الشيطان فيها ، وأهل السنة لا يقولون بعصمة أحد في إلهامه وغيره إلا الانبياء عليهم السلام كما تقدم

وأما مسألة رؤية النبي (ص) في اليقظة أي رؤية روحه الشريفة القدسية ، متشكلة بصورته الكاملة الجسدية فقد اختلف العلماء فيها ، فنفاها قوم ، وأثبتها آخرون ممن يدعونها أو يصدقون من ادعوها من الصوفية ، ومن الثقاة من قال بامكان حصولها في حال بين النوم واليقظة ، ونظم بعضهم هذا الرأي بقوله :

ومن يدعي في هذه الدار أنه يرى المصطفى حقا فقد فاه مشنطا
ولكن بين النوم واليقظة الذي يحاول هذا الأمر مرتبة وسطى

ويجد القارىء هذا البحث في المواهب اللدنية وشرحها ، وفي الابريز ، وفي بحث الكرامات من طبقات الشافعية الكبرى للسبكي وغيرها . وقد كنت قرأت هذا وغيره ، وكتبت في المسألة بحثاً طويلا في كتاب ( الحكمة الشرعية في المحاكمة بين القادرية والرفاعية ) الذي ألفته في أثناء طلبي للعلم بطرابلس الشام

ويعلل النفاة لرؤية اليقظة ما روي عن بعض كبار الصوفية من ادعائها ، ومنهم الأتقياء العدول ، والعلماء الفحول ، الذين يجلون عن تهمة الكذب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



والافتراء — يعللون ذلك بأنهم هؤلاء لم يفتروا تلك الدعوى افتراء ، وإنما كان مايرونه نوعا من المثال، يتجلى عند استغراق الفكر في الخيال، على حدّ قول الشاعر

يمثلك الشوق الشديد لناظري فأطرق إجلالا كأنك حاضر

ولكن كبار الصوفية على إثباتهم للرؤية الخيالية يقولون: إن لهم رؤية أخرى هي جمعية روحية تكون في حال التجرد من الجسم الماديّ الكثيف ، والانسلاخ ن سلطان الحس ، فهي مشاهدة الروح للروح في شكل الجسد ، ولا تتوقف على فتح العينين ولا على وجود النور بل هي تكون مع عدمهما أكثر ومن الفرق بينها وبين الرؤية الخيالية — أن الذي يتمثل في الخيال هو ماانقش في مركز التصوّر لما كان شاهده هذا الرائي أو تخيله ، فهو يختلف باختلاف الأشخاص كالأحلام ، والرؤية الروحية ليست كذلك ، وآية صحتها إنها لاتتضمن أخذ شيء عنه ينافي القرآن أو غيره من اصول الشريعة أو فروعها القطعية .

وقد ذكر صاحب الابريز عن شيخه الدباغ من أمثلة الرؤية الخيالية جزاراً في مدينة فاس مات ولده فوجد عليه وجداً عظيما ، فتمثل له وهو يمشي مع الجزارين في السحر يقصدون المذبح ، وصار يتكلم معه ، حتى نبهه أحد رفاقه سائلا إياه عما سمع منه ؟ فأخبره أن ولده كان يمشي بجانبه ويكلمه

وأعرف امرأة بلهاء في بلدنا كانت دائما تخاطب الموتى ممن لهم شأن كبير عندها كأخ لها مات شابا ومن غيرهم وهذا نوع مما ينقل في هذا العصر عن الروحيين في بلاد الافرنج كلها

وربما أعود الى التوسع في هذه المسألة ، وما يتعلق بها مما يسمى اليوم باستحضار الأرواح

وجملة القول أن رؤية الأرواح على القول بصحتها إنما تقع في حالة غيبة عن الحس والادراك العقلي ، ومتى عاد صاحبها الى الحالة الطبيعية يكون كالمستيقظ من النوم ، فلا يوثق بضبطه لكل مارآه ، وهي لا يثبت بها حكم شرعي ، ويجب القطع ببطلان كل ماينقل في هذه الحالة عن روح النبي (ص) أو غيره من الانبياء والمتقين مخالفاً لما ثبت شرعا أو وجوداً بدليل قطعي والسلام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## ﴿ مسألة صفات الله تعالى وعلوه بين النفي والاثبات ﴾

﴿ جواب سؤال رفع الى شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية ﴾

رحمه الله تعالى

## فصل

فاذا تبين ذلك فوجوب اثبات العلو لله تعالى ونحوه يتبين من وجوه

(أحدها) أن يقال إن القرآن والسنن المستفيضة المتواترة وكلام السابقين والتابعين بل وسائر القرون الثلاثة مملوء بما فيه اثبات العلو لله على عرشه بانواع من الدلالات ، ووجوه من الصفات ، واصناف من العبارات ، تارة يخبر انه خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش . وقد ذكر الاستواء على العرش في سبعة مواضع ، وتارة يخبر بعروج الاشياء وصعودها وارتفاعها اليه كقوله تعالى ( بل رفعه الله اليه * إني متوفيك ورافعك إلي * تعرج الملائكة والروح اليه ) وقوله ( اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ) وتارة يخبر بنزولها منه أو من عنده كقوله تعالى ( والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق * قل نزله روح القدس من ربك بالحق * حم، تنزيل الكتاب من الرحمن الرحيم * حم، تنزيل من الله العزيز الحكيم ) وتارة يخبر بأنه الاعلى والعلي كقوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى) وقوله (وهو العلي العظيم)

وتارة يخبر بأنه في السماء كقوله تعالى ( أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض ؟ أأمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا ) فذكر السماء دون الارض ولم يعلق بذلك ألوهية أو غيرها كما ذكر في قوله تعالى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة


(وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله) وقال تعالى (وهو الله في السموات وفي الارض) وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء؟» وقال للجارية «اين الله؟ قالت في السماء» قال «اعتقها فانها مؤمنة»

وتارة يجعل بعض الخلق عنده دون بعض ويخبر عمن عنده بالطاعة كقوله (ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) فلو كان موجب العناية معنى غاما كدخولهم تحت قدرته ومشيئته وأمثال ذلك لكان كل مخلوق عنده، ولم يكن أحد مستكبراً عن عبادته، بل مسبحا له ساجداً وقد قال تعالى (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) وهو سبحانه وصف الملائكة بذلك رداً على الكفار والمستكبرين عن عبادته، وامثال هذا في القرآن لا يحصى الا بكلفة، وأما الاحاديث والآثار عن الصحابة والتابعين فلا يحصيها الا الله تعالى

فلا يخلو اما أن يكون ما اشتركت فيه هذه النصوص من اثبات علو الله نفسه وعلى خلقه هو الحق أو الحق نقيضه اذ الحق لا يخرج عن النقيضين واما أن يكون نفسه فوق الخلق أو لا يكون فوق الخلق كما تقول الجهمية، ثم تارة يقولون لا فوقهم ولا فيهم، ولا داخل، ولا خارج، ولا مباين، ولا محايث، وتارة يقولون هو بذاته في كل مكان، وفي المقالتين كلتيهما يدفعون أن يكون هو نفسه فوق خلقه

فاما أن يكون الحق اثبات ذلك أو نفيه، فان كان نفي ذلك هو الحق، فمعلوم أن القرآن لم يبين هذا قط لا نصا ولا ظاهرا، ولا الرسول ولا أحد من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، لا ائمة المذاهب الاربعة ولا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



غيرهم ، ولا يمكن أحدا أن ينقل عن واحد من هؤلاء انه نفى ذلك أو اخبر به : وأما ماتقل من الاثبات عن هؤلاء فاكثر من أن يحصى أو يحصر ، فان كان الحق النفي دون الاثبات ـ والكتاب والسنة والاجماع انما دل على الاثبات ولم يذكر النفي اصلا ـ لزم أن يكون الرسول والمؤمنون لم ينطقوا بالحق فى هذا الباب ، بل نطقوا بما يدل اما نصا واما ظاهرا على الضلال والخطأ المناقض للهدى والصواب

ومعلوم أن من اعتقد هذا فى الرسول والمؤمنين فله اوفر حظ من قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونُصله جهنم وساءت مصيرا )

فان القائل اذا قال هذه النصوص اريد بها خلاف مايفهم منها ، أو خلاف مادلت عليه ، أو انه لم يرد اثبات علو الله نفسه على خلقه ، وانما اريد بها علو المكانة ونحو ذلك كما قد بسطنا الكلام على هذا فى غير هذا الموضع ، فيقال له فكان يجب أن يبين للناس الحق الذي يجب التصديق (به) باطنا وظاهرا بل ويبين لهم مايدلهم على أن هذا الكلام لم يرد به مفهومه ومقتضاه ، فان غاية مايقدر انه تكلم بالمجاز المخالف للحقيقة ، والباطن المخالف للظاهر ، ومعلوم باتفاق العقلاء ان المخاطب المبين اذا تكلم بمجاز فلا بد أن يقرن بخطابه مايدل على ارادة المعنى المجازي ، فاذا كان الرسول المبلغ المبين الذي بين للناس مانزل اليهم يعلم أن المراد بالكلام خلاف مفهومه ومقتضاه ، كان عليه أن يقرن بخطابه مايصرف القلوب عن فهم المعنى الذي لم يرد لاسيما اذا كان باطلا لايجوز اعتقاده فى الله ، فان عليه أن ينهاهم عن أن يعتقدوا فى الله مالا يجوز اعتقاده اذا كان ذلك مخوفا عليهم ، ولو لم يخاطبهم بما يدل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



على ذلك ،فكيف اذا كان خطابه هو الذي يدلهم على ذلك الاعتقاد الذي تقول النفاة هو اعتقاد باطل ؟ فاذا لم يكن في الكتاب ولا السنة ولا كلام أحد من السلف والائمة مايوافق قول النفاة اصلا ، بل هم دائما لايتكلمون الا بالاثبات ، امتنع حينئذ أن لايكون مرادهم الاثبات ، وان يكون النفي هو الذي يعتقدونه ويعتمدونه ، وهم لم يتكلموا به قط ولم يظهروه ، وانما اظهروا مايخالفه وينافيه ، وهذا كلام مبين لامخلص لاحد عنه لكن للجهمية المتكلمة هنا كلام وللجهمية المتفلسفة كلام

* * *

## مذاهب متفلسفة القرامطة في الصفات

أما المتفلسفة القرامطة فيقولون ان الرسل كلموا الخلق بخلاف ماهو الحق وأظهروا لهم خلاف مايبطنون ، وربما يقولون انهم كذبوا لاجل مصلحة العامة فان مصلحة العامة لاتقوم إلا باظهار الاثبات، وان كان في نفس الامر باطلا . وهذا مع مافيه من الزندقة البينة والكفر الواضح قول متناقض في نفسه ، فانه يقال لو كان الامر كما تقولون والرسل من جنس رؤسائكم ،لكان خواص الرسل يطلعون على ذلك ، ولكانوا يطلعون خواصهم على هذا الامر ، فكان يكون النفي مذهب خاصة الامة واكملها عقلا وعلما ومعرفة ، والامر بالعكس ،فان من تأمل كلام السلف والائمة وجد أعلم الامة عند الامة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود ومعاذ بن جبل وعبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وابي بن كعب وأبي الدرداء وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله ابن عمرو وأمثالهم هم أعظم الخلق اثباتا . وكذلك أفضل التابعين مثل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



سعيد بن المسيب وامثاله والحسن البصري وامثاله وعلي بن الحسين وامثاله وأصحاب ابن مسعود واصحاب ابن عباس وهم من أجل التابعين . بل النقول عن هؤلاء في الاثبات يجبن عن اظهاره كثير من الناس ، وعلى ذلك تأول يحيى بن عمار وصاحبه شيخ الاسلام أبو اسماعيل الانصاري مايروى أن من العلم كهيئة المكنون لايعرفه إلا أهل العلم بالله ، فاذا ذكروه لم ينكره الا أهل الغرة بالله ، تأولوا ذلك على ماجاء من الاثبات ، لان ذلك ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والسابقين والتابعين لهم باحسان ، بخلاف النفي فانه لا يؤخذ عنهم ، ولا يمكن حمله عليه

وقد جمع علماء الحديث من النقول عن السلف في الاثبات مالا يحصي عدده الا رب السموات ولم يقدر أحد أن يأتي عنهم في النفي بحرف واحد الا أن يكون من الاحاديث المختلقة التي ينقلها من هو أبعد الناس عن معرفة كلامهم

ومن هؤلاء من يتمسك بمجملات سمعها ، بعضها كذب وبعضها صدق ، مثل ما ينقلونه عن عمر انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يتحدثان ، وكنت كالزنجي بينهما ، فهذا كذب باتفاق أهل العلم بالاثر ، وبتقدير صدقه فهو مجمل ، فاذا قال أهل الاثبات كان ما يتكلمان فيه من هذا الباب لموافقته مانقل عنهما كان أولى من قول النفاة انهما يتكلمان بالنفي ، وكذلك حديث جراب أبي هريرة لما قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين أما أحدهما فبثثته فيكم وأما الآخر فلو بثثته لقطعتم هذا البلعوم — فان هذا حديث صحيح لكنه مجمل قد جاء مفسرا أن الجراب الآخر كان فيه حديث الملاحم والفتن ، ولو قدر أن فيه مايتعلق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



بالصفات فليس فيه مايدل على النفي بل الثابت المحفوظ من أحاديث أبي هريرة كحديث اتيانه يوم القيامة وحديث النزول والضحك وامثال ذلك كلها على الاثبات ،ولم ينقل عن أبي هريرة حرف واحد في النفي من جنس قول النفاة

## مذهب الجهمية في الصفات

وأما الجهمية المتكلمة فيقولون ان القرينة الصارفة لهم عما دل عليه الخطاب هو العقل ،فاكتفى بالدلالة العقلية الموافقة لمذهب النفاة ،فيقال لهم(أولا) فحينئذ اذا كان ماتكلم به انما يفيدهم مجرد الضلال وانما يستفيدون الهدى من عقولهم ،كان الرسول قد نصب لهم أسباب الضلال، ولم ينصب لهم أسباب الهدى، وأحالهم في الهدى على نفوسهم ، فيلزم على قولهم ان تركهم في الجاهلية خير لهم من هذه الرسالة التي لم تنفعهم بل ضرتهم .

ويقال لهم (ثانيا) فالرسول صلى الله عليه وسلم قد بين الاثبات الذي هو اظهر في العقل من قول النفاة ،مثل ذكره لخلق الله وقدرته ومشيئته وعلمه ونحو ذلك من الامور التي تعلم بالعقل أعظم مما يعلم نفي الجهمية ،وهو لم يتكلم بما يناقض هذا الاثبات،فكيف يحيلهم على مجرد العقل في النفي الذي هو اخفى وأدق وكلامه لم يدل عليه بل دل على نقيضه وضده ومن نسب هذا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فالله حسيبه على مايقول

والمراتب ثلاث ، اما أن يتكلم بالهدى أو بالضلال أو يسكت عنهما . ومعلوم أن السكوت عنهما خير من التكلم بما يضل،وهنا يعرف بالعقل ان الاثبات لم يسكت عنه بل بينه ،وكان ماجاء به السمع موافقا للعقل ،فكان الواجب فيما ينفيه العقل ،ان يتكلم فيه بالنفي كما فعل فيما يثبته العقل ،واذا لم يفعل ذلك كان السكوت عنه اسلم للامة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



اما اذا تكلم فيه بما يدل على الاثبات ، واراد منهم ان لا يعتقدوا الا النفي ، لكون مجرد عقولهم تعرفهم به فاضافة هذا الى الرسول صلى الله عليه وسلم من اعظم أبواب الزندقة والنفاق

ويقال لهم (ثالثا) من الذي سلم لكم أن العقل يوافق مذهب النفاة بل العقل الصريح إنما يوافق ما اثبته الرسول ، وليس بين المعقول الصريح والمنقول الصحيح تناقض أصلا ، وقد بسطنا هذا في مواضع يبنا فيها أن ما يذكرون من المعقول المخالف لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما هو جهل وضلال تقلده متأخروهم عن متقدميهم ، وسموا ذلك عقليات ، إنما هي جهليات ، ومن طلب من تحقيق ما قاله أئمة الضلال بالمعقول لم يرجع الا الى مجرد تقليدهم ، فهم يكفرون بالشرع ويخالفون العقل تقليدا لمن توهموا انه عالم بالعقليات ، وهم مع أئمتهم الضلال كقوم فرعون معه ، حيث قال (فاستخف قومه فأطاعوه) قال تعالى عنه (فاستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا أنهم الينا لا يرجعون * فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين * وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون * وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين) وفرعون هو امام النفاة ولهذا صرح محققوا النفاة بأنهم على قوله ، كما يصرح به الاتحادية من الجهمية من النفاة ، اذ هو الذي انكر العلو وكذب موسى فيه وانكر تكليم الله لموسى قال تعالى (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الاسباب * اسباب السموات والارض فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا) والله تعالى قد اخبر عن فرعون بانه انكر الصانع وقال (وما رب العالمين) وطلب أن يصعد ليطلع الى اله موسى ، فلو لم يكن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



موسى اخبره أن الله فوق لم يقصد ذلك ، فانه هو لم يكن مقراً به ، فاذا لم يخبره موسى به لم يكن اثبات العلو لا منه ولا من موسى عليه الصلاة والسلام. فلا يقصد الاطلاع ولا يحصل به ما قصده من التلبيس على قومه ، بأنه صعد الى اله موسى ، ولكان صعوده اليه كنزوله الى الآبار والانهار ، وكان ذلك اهون عليه ، فلا يحتاج الى تكلف الصرح

وأما نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لما عرج به ليلة الاسراء ووجد في السماء الاولى آدم عليه السلام وفي الثانية يحيى وعيسى ثم في الثالثة يوسف ثم في الرابعة ادريس ثم في الخامسة هارون ثم وجد موسى (١) ثم عرج الى ربه وفرض عليه خمسين صلاة ثم رجع الى موسى فقال له ارجع الى ربك فاسأل التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك ، قال « فرجعت الى ربي فسألته التخفيف لامتي » وذكر انه رجع الى موسى ثم رجع الى ربه مراراً فصدق موسى في أن ربه فوق السموات وفرعون كذب موسى في ذلك

والجهمية النفاة موافقون لآل فرعون أئمة الضلال . وأهل السنة والاثبات موافقون لآل ابراهيم أئمة الهدى وقال تعالى ( ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين * وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا خاشعين ) وموسى ومحمد من آل ابراهيم بل هم سادات آل ابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين

---

(١) الظاهر أنه سقط من هذا الموضع أنه وجد موسى في السماء السادسة وابراهيم في السابعة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# الصحة

تأليف
زعيم الهندوس الاكبر
مهاتما غاندى

ترجمة
الاستاذ الشيخ عبد الرزاق
المليح آبادى

## الباب الثاني

### الجسم الانساني

الكون مركب من خمسة عناصر: التراب والماء والهواء والنار والأثير[1] وكذلك الجسم الانساني الذي هو مثال مصغر للكون . ولذلك يحتاج الجسم الى قدر متناسب من جميع هذه العناصر : التراب النقي ، والماء النقي ، والنار أو النور النقي ، والهواء النقي ، والمكان الطلق . فان حصل نقص أو زيادة في القدر الضروري من هذه الأشياء فالمرض واقع لا محالة

الجسم مكوّن من الجلد والعظام والدم واللحم . فالعظام هي التي تكون الهيكل الجسدي ، إذ لولاها لما أمكننا أن ننتصب أو نتحرك أو نمشي ، وهي التي تحمي الأجزاء اللينة الرخوة من الجسم . فالجمجمة تحمي الدماغ ، والاضلاع تحمي القلب والرئتين . وقد أحصى الأطباء العظام في الجسم الانساني فوجدوها تبلغ ٢٣٨ عظما . إن ظاهر العظام كما لا يخفى صلب ، وباطنها رخو مجوف ، وهي متصلة بعضها ببعض بطلية من النخاع التي يصح أن نعتبرها عظاماً رخوة .

(١) المنار : جرى المؤلف هنا على رأي فلاسفة اليونان والهند والعرب في العناصر وزاد « الاثير » وهو عند علماء هذا العصر بالكون أصل العناصر ومنشأ الوجود ولكنه مفروض فرضا غير ثابت علما ويعللون به كل مايدل على وجود الخالق سبحانه من نظام العالم وأطواره

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



والأسنان كذلك تعد من العظام ، وتظهر اللبنية منها في الطفولية ثم تسقط وتخلفها الأسنان الثابتة التي اذا سقطت لاتحل محلها أسنان جديدة . تنبت الاسنان اللبنية في فم الطفل من ستة الى ثمانية أشهر من عمره غالبا ، ولا تزال تنبت الى أن يبلغ من العمر سنتين أو سنتين ونصف سنة . وأما الاسنان الثابتة فتنبت من السنة الخامسة حتى تستكمل بين سبع عشرة وخمس وعشرين سنة من العمر وأما الأضراس فتظهر بعد جميع الأسنان

نجد اللحم في بعض الاماكن من الجسم صلبا مطاطا ، هذه هي الأعصاب ، وهي التي تسهل لنا بسط أيدينا وقبضها ، وتحريك فكينا ، وتغميض عيوننا . ثم هي التي تؤدي لها أعضاؤنا الحساسة وظائفها

إن البحث التام في الهيكل الجسدي ليس من أغراض هذا الكتاب . ثم إن الكاتب نفسه ليس على علم تام به حتى يوفي البحث حقه . ولذلك نقتصر هنا على البحث في الأعضاء الرئيسية من الجسم

إن أهم أجزاء البدن المعدة ، فانها لو وقفت عن عملها ولو دقيقة من الزمن فسرعان مايتداعى الجسم كله . إن وظيفة المعدة إنضاج الطعام وهضمه وتهيئة الغذاء للجسم . فالعلاقة بينها وبين الجسم كعلاقة القاطرة بالقطار . ولكن الحمل الذي نحمله عليها عادة أثقل من أن يتحمله أقوى حيوان ضار . إن العصارة المعدية التي تتولد في المعدة تساعد على هضم الأجزاء المغذية من الطعام وتفرز الحثالة من طريق الامعاء في شكل البول والبراز . ويوجد في الجنب الايسر من الجوف البطني الطحال ، وفي الأيمن من المعدة الكبد الذي وظيفته تنظيف الدم وافراز الصفراء التي هي نافعة جداً للهضم

يوجد في الجوف الذي تحيط به الأضلاع القلب والرئتان ، ومكان القلب بين الرئتين ، ولكنه مائل الى اليسار أكثر منه الى اليمين . وعظام الصدر كلها ٢٤ عظما ، وضربات القلب يمكن الحس بها بين الضلع الخامس والسادس . والرئتان متصلتان بالقصبة الهوائية ، فالهواء الذي نستنشقه يصل الى الرئتين من طريق هذه القصبة الهوائية ، وهو الذي ينظف الدم . إن من الضروري

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



جداً التنفس من المناخر لا من الفم لكي يصل الهواء من طريق المناخر الى الرئتين ساخناً . ولكن كثيراً من الناس يجهلون ذلك فيتنفسون بالفم فيتضررون به ضرراً بليغاً . إن الفم للأكل والشرب لا للتنفس الذي هو وظيفة الأنف

يتوقف جميع أعمال الجسم ونشاطه على دورة الدم ، لأنه هو الذي يهيء الغذاء للجسم ، وينتقي الأجزاء المغذية من الطعام ويفرز الفضلات من طريق الامعاء وهكذا يحافظ على حرارة الجسم . لا يزال الدم في دورة وجريان في سائر الجسم من طريق العروق والشرايين وضربات النبض انما هي نتيجة لدورة الدم إن نبض الشاب اليافع الصحيح الاعتيادي يبلغ نحواً من ٧٥ مرة في الدقيقة . ونبض الاطفال أسرع من هذا ، كما أن ضربات نبض الشيوخ بطيئة

إن الآلة الاساسية لتنقية الدم انما هي الهواء . فانه اذا عاد الى الرئتين بعد دورته الكاملة في الجسم . عاد غير طاهر أي مشتملا على عناصر سامّة ولكن ( الاكسيجن ) الذي نشتنشقه من الهواء ينفذ فيه فيطهره وينقيه ، كما أن ( النيوتروجين ) يجذب السموم ويخرجها بالزفير . وهذا العمل لا يزال جاريا ليلا ونهاراً بلا انقطاع . وبما أن الهواء يؤدي وظيفة مهمة جداً في الجسم . يحسن بنا أن نفرد له باباً مفصلا

# الباب الثالث

## الهواء

قوام حياة الانسان ثلاثة أشياء : الهواء والماء والغذاء . أما الهواء فأهمها جميعاً ، ولذلك خلقه الله بمقدار عظيم جدا ، وبثه في كل مكان ليحصل عليه جميع الناس بلا ثمن . غير أن المدنية الحاضرة قد جعلت حتى الهواء النقي غاليا لا ينال الا بالثمن . وذلك لأننا نضطر للحصول عليه الى أن نذهب خارج المدن وهذا يقتضي شيئا من النفقة . فسكان بمباي مثلا يجدون الهوء النقي في (ماتهيرن) وأحسن منه في تلال (مالابار) ولكنهم لا يستطيعون أن يذهبوا الى هذه الاماكن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



بدون إنفاق المال . ولذا يصعب القول بأن الهواء النقي ينال مجانا في العصر الحاضر كما كان الحال في العصور القديمة

وسواء وجدنا الهواء مجانا أو بثمن فانا لاغنى لنا عنه البتة . لقد رأينا آنفا أن الدم يدور في الجسم حتى يصل الى الرئتين ، وبعد أن يتطهر فيها بالهواء يعود الى دورته ثانية . فنحن نخرج الهواء الفاسد بالزفير ، ونستنشق الاكسيجن من الخارج بالشهيق وهو الذي يطهر الدم ، وهذا العمل للزفير والشهيق يسمى التنفس ولا يزال مستمراً دائما ، وعلى استمراره وحده تتوقف الحياة . إن الغريق يموت لأنه لايستطيع في داخل الماء أن يخرج الهواء الفاسد ، ويستنشق الهواء النقي . وأما الغواص الذي يغوص في الماء ويبقى فيه زمنا ، فذلك لأنه يحمل معه مايسمى ( بجهاز الغواص ) فيتنفس بأنبوبة يتصل أحد طرفيها بالجهاز ويبقى الآخر فوق الماء فهو يحصل بها على الهواء النقي ، ويستطيع أن يبقى في الماء وقتا طويلا

لقد أثبتت التجارب أن الانسان لايمكن أن يعيش بدون الهواء أكثر من خمس دقائق . وكم نسمع بالأطفال الذين يموتون في أحضان أمهاتهم ، فان الأم الجاهلة تضم الطفل الى صدرها ضما شديداً حتى ينقطع عنه الهواء فيختنق في مكانه!

وبهذا تعلم شدة حاجة الانسان الى الهواء ، وإنا على كل حال نجده بدون أن نبحث عنه هنا وهناك خلافا للماء والغذاء فاننا لانجدهما الا بالبحث والسعي

إن التنفس في الهواء الفاسد مكروه ومستقبح مثل شرب الماء الكدر ، وأكل الطعام الوسخ ، ولكنا تعوّدنا أن نتنفس فى الهواء الفاسد ، الذي هو أكثر فساداً من الشراب والطعام . نحن كلنا بالحقيقة عبيد الظواهر ، فكل ماتراه ونحس به نهتم به أكثر بكثير مما لا نراه ولا نحس به . وبما أن الهواء مما لايرى بالعين فلذلك لا نبالي بمعرفة الفساد الذي يجلبه علينا الهواء الفاسد . نحن نشمئز من تناول الطعام الذي أكل منه انسان غيرنا ، وشرب الماء الذي أفسده غيرنا بادخال شفتيه فيه ، حتى إن أولئك الذين ليس لهم حس من التقزز أو الكراهة لهذا يستنكفون أن يأكلوا ويشربوا القيء مهما جاعوا وعطشوا ، بل يفضلون الموت على أن يفعلوا ذلك ، ولكن ماأقل أولئك الذين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



يفهمون حق الفهم أن الهواء الذي يستنشقونه قد يكون أكثر الأحيان فاسداً مسموما بما مجه الآخرون فيه بتنفسهم ، وليس بأحسن حالا من القيء . ومما يتعجب منه أن الناس يتجالسون وينامون مجتمعين ساعات طويلة في حجر ضيقة ويتنفسون في هوائها القتال الذي قد أفسدوه هم وأصحابهم! ما أسعد حظ الانسان في أن الهواء خفيف ومنبث الى هذا الحد وصالح للنفوذ من أضيق المنافذ ! حتى اذا غلقت الابواب والنوافذ بقي ينفذ الى الداخل من بعض المنافذ الضيقة ، التي تبقى على كل حال بين الجدران والسقوف ، لكيلا يتنشق المجتمعون في الحجرة المغلقة الهواء المسموم بالتنفس فيه فيموتوا خنقاً . إن الهواء الذي نخرجه بالزفير يمتزج بالهواء الخارجي ، ويتطهر ثانية بعمل الطبيعة المستمر في كل وقت

يتيسر لنا الآن أن نعرف السبب الذي أضعف صحة هذا العدد العظيم من الرجال والنساء ، وما هو الا الهواء الفاسد الذي قد قضى على صحة ٩٩ في المائة من الناس . فالسل وحمى اللدق وسائر الأمراض العفنة يسببها الهواء الفاسد ، فأحسن طريقة لاتقاء الأمراض المكث والعمل في الهواء الطلق الذي لا يباريه في المعالجة وشفاء الأمراض أي طبيب مهما يكن نطاسيا حاذقا . إن السل يعرض من مرض الرئتين الذي ينشأ من التنفس في الهواء الفاسد ، ومثلها مثل القاطرة التي يوضع فيها الفحم الردي فتخرج من وظيفتها وتغير سيرها . ولذلك قالت الأطباء : إن أسهل العلاج وأنجعه للسلول هو البقاء في الهواء النقي طول ٢٤ ساعة

لنعلم أننا لا نتنفس من طريق الرئتين فقط بل كذلك يدخل بعض الهواء في أبداننا من طريق المسام التي لا تعد ولا تحصى في جسمنا

إن من الضروري جدا معرفة الطريقة التي يمكن لنا المحافظة بها على نقاء الهواء وصفائه . يجب أن يعلم كل صبي بمجرد بلوغه سن التمييز قيمة الهواء النقي وأنا أسر غاية السرور اذا اهتم قرائي بمعرفة الحقائق البسيطة حول الهواء وعملوا بها وعلموا أولادهم ما علموه وما عملوا به

ربما كانت المراحيض والمباول التي لم تبن على أسلوب صحي سبباً جوهريا لفساد الهواء ، وقليل من الناس من يعرف الأضرار الجسيمة التي تجلبها هذه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الأماكن . إن أحقر الحيوانات كالكلاب والسنانير تحفر بأظفارها حفراً تقضي فيها حاجتها وتغطي البراز بالتراب . فالأماكن الخالية من المراحيض الصحية الحديثة الطراز ينبغي أن تقلد فيها الكلاب والسنانير

يجب أن توضع صفيحة أو يبنى حوض في شكل كنيف ويملأ بالتراب الجاف أو الرماد لتغطية البراز بعد الفراغ من الحاجة ، فاذا فعلنا ذلك فلا تبقى هناك رائحة قبيحة ، ولا يتسلط الذباب على القاذورات فينقل ذراتها الى أجسامنا. إن من لم يفقد حاسة الشم بتاتاً ولم يتعود شم الرائحة الكريهة يعرف شدة العفونة التي تتصاعد من البراز وما شاكله من الاوساخ التي تترك مكشوفة في الخلاء نحن قد نقيء إذا تصورنا وتخيلنا أن طعامنا يمزج بالقاذورات ولكننا نلفظ الهواء المملوء قذارة وعفونة بلا مبالاة ناسين هذه الحقيقة الثابتة وهي أن الامرين كليهما في درجة واحدة من القبح ، ولا فرق بينهما الا أن الاول محسوس مشاهد والثاني ليس كذلك .

يجب أن نهتم أشد الاهتمام بنظافة المراحيض ومجاري المياه نظافة تامة . نحن نستحي من أن ننظف مراحيضنا بأنفسنا مع أن الاحرى بنا أن نستحي من استعمال الكنف الوسخة . هل يعيبنا أن ننقل بأيدينا المادة التي خرجت من بطوننا أنفسنا ، ولا يشيننا أن نستخدم غيرنا لنقلها . ياللعجب كيف لا نستحي من هذا العمل المعيب ! ليس هنالك أي مبرر لجهلنا عمل تنظيف الكنف وتعليمه لأبنائنا ، يجب نقل المواد القذرة وإلقاؤها في حفرة عميقة قدر ذراع ثم تغطيتها بتراب كثير ، وإن كنا متعودين على الذهاب للحاجة في الخلاء فكذلك يجب أن نحفر حفرة بأيدينا أو أرجلنا ونغطيها بعد قضاء الحاجة بالتراب

كذلك نحن نفسد الهواء بالبول في كل مكان بدون أي تمييز ، ينبغي أن نقلع عن هذه العادة الوسخة من أصلها ، اذا لم يكن لدينا مكان معد لهذا الغرض خاصة فلنذهب الى أرض جافة بعيدة عن البيت فنبول فيها ونغطي البول بالتراب

لا ينبغي إلقاء القاذورات في حفرة عميقة جداً ، لأن هذا يمنع حرارة الشمس من النفوذ اليها ، وكذلك هي تتسرب الى باطن الأرض فتفسد مياه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الآبار والأنهار والعيون المسلوكة في أعماقها

وكذلك عادة البصق بلا مبالاة في الافنية والممرات عادة قبيحة جداً . ان البصاق سيما بصاق المسلول شديد الخطر . لأنه يحتوي على الجراثيم السامة التي تطير في الهواء فيستنشقها الآخرون فينتشر المرض . يجب أن تكون المباصق في داخل البيت ، وإن اضطررنا الى أن نبصق ونحن مارين في الطرق فلنختر له المكان الذي يوجد فيه تراب جاف يتشرب البصاق ولا يحدث منه ضرر . لقد أوجب الاطباء أن يبصق المسلول دائماً في المبصقة المحتوية على أدوية مطهرة . لأنه وإن يبصق على الأرض الجافة ، فان جراثيم مرضه تصعد وتنتشر في الهواء مع الغبار . وعلى كل حال فان البصق في كل مكان بلا تمييز عادة قبيحة قذرة ، كما أنها خطرة .

يلقي بعض الناس الحبوب والاطعمة والخضراوات وغيرها من المواد التي فسدت في كل مكان يتفق لهم . هذا أيضاً يفسد الهواء ويجعله سبباً للأمراض ، ولو أنهم دفنوا هذه الوساخات في الأرض لسلم الهواء من الفساد ، ولاستفادوا سماداً جيداً . والحاصل أنه لا ينبغي إلقاء أي مادة فاسدة في العراء حرصاً على سلامة الهواء . إن هذا الاحتياط لسهل جداً نستطيع العمل به اذا اهتممنا بأمر الصحة أدنى اهتمام .

لقد علمنا الآن أن عاداتنا القبيحة هي التي تفسد الهواء ، ورأينا الطريقة التي يمكن بها المحافظة على نظافته . وهانحن الآن نبحث في كيفية التنفس .

ذكرنا في الباب السابق انه يجب التنفس بالأنف لا من طريق الفم ، ولكن الذين يعرفون هذه الطريقة الصحيحة للتنفس قليل من الناس . فقد تعودوا العادة التي تحدث ضرراً بليغاً وهي التنفس بالفم . لأن الهواء اذا كان بارداً واستنشق بالفم أحدث الزكام وأبح الصوت ، ثم فوق هذا هو يوسع المجال لذرات الغبار المنتشرة في الجو للدخول في الرئتين : وهذا كما لا يخفى يحدث ضرراً عظيما . ويمكنك أن ترى ذلك في لندرة مثلا في شهر نوفمبر ، فالدخان الذي يتصاعد من مداخن المصانع الكبيرة يمتزج بالضباب الكثيف فيكوّن خليطا أصفر يحتوي على

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ذرات صغيرة جداً من الهباء يمكن مشاهدتها في بصاق الذين يتنفسون في هذا الهواء بالفم . وللتحرز من ذلك ترى هناك كثيراً من النسوة اللاتي لم يتعودن التنفس بالأنف وحده يضعن على وجوههن شيئاً مثل النقاب يؤدي وظيفة الغربال لهذا الهواء الفاسد . وانك لو فحصت هذا النقاب فحصاً دقيقاً لوجدت فيه أيضاً ذرات هذا الهباء . مع انه لاحاجة إلى مثل هذا الغربال لأن الله سبحانه قد وهبنا جميعاً من لدنه غربالا طبيعياً داخل أنفنا أحسن من هذا الغربال الصناعي. فالذي يتنفس بالمناخر ينظف هذا الغربال نفسه ويغربله ، وكذلك يسخنه أثناء سيره قبل الوصول إلى الرئتين . ولذلك يجب على كل الناس أن يتعودوا التنفس بالأنف وحده . وهذا ليس فيه أدنى صعوبة اذا أخذنا على أنفسنا أن نغلق الفم إغلاقا محكما في جميع الأحيان إلا عند التكلم .

والذين تعوّدوا ترك أفواههم مفتوحة دائما يمكنهم التخلص من هذه العادة القبيحة بربط عصابة على الفم عند النوم ليضطروا الى التنفس بالأنف وحده ، وأما في اليقظة فيجب عليهم التنفس في الهواء المطلق كل صباح ومساء نحو عشرين مرة ، كل إنسان يستطيع أن يتمرن على هذه الرياضة الخفيفة السهلة بدون أي كلفة ، ثم يرى بنفسه كيف يتقوى صدره ويتسع بسرعة عجيبة ! وإنك لو قست الصدر قبل البدء في هذه الرياضة ثم قسته بعد شهرين منها تتعجب من اتساعه الكبير في هذه المدة الوجيزة ، مع أنه ليس فيه أدنى غرابة فان الانسان يضطر أثناء الرياضة الى التنفس الشديد السريع ، وهذا مايؤدي الى اتساع الصدر هو السر في رياضة « ساندو دومبل » Sandou's Dumbbell

فاذا علمنا كيفية التنفس يجب أن نحرص كذلك على استنشاق الهواء النقي طول النهار والليل ، لقد تعوّدنا عادة قتالة ، وهي حبس أنفسنا طول النهار في البيت أو الادارة ، ومبيتنا في حجر ضيقة مغلقة الأبواب والنوافذ ، ينبغي أن نبقى في الهواء الطلق أكثر مانستطيع ، وعلى الأقل أن ننام في الرواق أو في الساحة تحت ضوء القمر ، والذين لايستطيعون ذلك عليهم أن يتركوا أبواب الحجرة مفتوحة في سائر الاوقات ، ان الهواء غذاؤنا مدة الأربع والعشرين ساعة من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



اليوم والليلة ، فلماذا نحن نخاف منه ؟ إن من الخرق أن نتوهم أن استنشاق النسيم البارد يحدث الزكام والبرد . لاريب أن الذين أفسدوا رئاتهم بعادتهم القبيحة من النوم في الحجر المغلقة أبوابها ربما يصابون بالبرد إن غيروا عادتهم فجأة . ولكن مع ذلك لاينبغي لهم أن يخافوا من البرد ، لأنه إن أصابهم لايلبث أن يزول قريباً . لقد شيدت البيوت للمسلولين في هذه الأيام بحيث يدخل فيها الهواء النقي كل وقت ، نحن كلنا نعرف تلك الداهية الدهماء من الأوبئة التي لاتزال تعاودنا معشر الهنود في كل آونة وحين. وقليل منا من يعرف أن هذه الأوبئة ليست إلا نتيجة لافسادنا الهواء ثم استنشاقنا إياه على فساده وسمومه . لنعلم أن الهواء النقي إن استنشق بالطريقة العلمية يفيد حتى ضعاف البنية جداً . إننا إن نحافظ على نقاء الهواء ، ونتعوّد استنشاق الهواء النقي وحده ، فاننا بلا ريب نحمي أنفسنا من كثير من الامراض الخبيثة المعدية

إن كشف الوجه في أثناء النوم ضروري كضرورة النوم في الهواء المطلق ولكن قد تعوّد كثير من الناس أن يغطوا وجوههم أثناء النوم فيستنشقون الهواء المسموم الذي يخرجونه من أجوافهم ولو لم يكن بعض الهواء يدخل اليهم من منافذ الغطاء لماتوا اختناقا في مكانهم ، غير أن هذا الهواء القليل لايكفي لبقاء الصحة . إن كنا نغطي الوجه خوفا من البرد فينبغي أن نكتفي بغطاء الرأس بطرف من الثوب أو أن نلبس طاقية ( أو كوفية ) النوم ، ولكن يجب أن يبقى الانف مكشوفا في جميع الأحوال والاوقات

إن الهواء والنور مرتبطان ارتباطا شديداً ، ولذلك يحسن بنا أن نقول هنا كلمة في قيمة النور أيضا : إن النور ضروري للحياة كضرورة الهواء لها ، ولذلك وصفت جهنم بأنها مظلمة حالكة . إن المكان الذي لاينفذ اليه النور لا يمكن أن يكون نقي الهواء ، فاننا اذا دخلنا حجرة مظلمة نشم حالا رائحة الهواء الفاسد بشدة ، ولا نستطيع أن نرى شيئا في الظلام ، فهذه الحقيقة نفسها تثبت جليا أن الله تعالى أراد منا أن نعيش ونعمل في النور . إن الطبيعة قد هيئت من الظلام في الليل القدر الذي نحتاج اليه ، ولكن تعوّد مع ذلك كثير من الناس الجلوس

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



والنوم في السراديب تحت الأرض حيث لا يصل النور والهواء حتى في أحر الأيام وأنورها ، إن أولئك الذين يحرمون أنفسهم من الهواء والنور تجازيهم سنن الطبيعة جزاء وفاقا ، فيصابون بنحافة الجسم ، واصفرار الوجه ، وقبح المنظر

يصف كثير من أطباء الغرب الآن لمرضاهم الاستحمام الهوائي والاستحمام الشمسي بدلا من الأدوية ، وقد شفي ألوف من المرضى بتعرضهم للهواء والشمس بدون أن يستعملوا أي دواء ، فلذلك يجب علينا أن نترك جميع أبواب بيوتنا ونوافذها مفتحة دائما ليدخل فيها النور والهواء بكثرة

ربّ سائل يسأل : اذا كان الهواء والنور ضروريان الى هذه الدرجة فلماذا لا يبدو الضرر البين على أولئك الذين يعيشون ويشتغلون في الحجر المظلمة ؟ إن الذين تدبروا في المسألة مليا لا يسألون هذا السؤال . يجب أن يكون مطمح أنظارنا المثل الاعلى من الصحة ، والوصول اليه بجميع الوسائل المشروعة ، لا مجرد العيشة كيفما أمكن ، ولقد ثبت بطريقة لا تحتمل الريب أن قلة الهواء والنور تجلب الامراض ، ولذلك ترى سكان المدن أضعف من سكان القرى ، قضية مطردة ، وما ذلك الا لأن نصيب سكان المدن من الهواء والنور أقل من نصيب سكان القرى . فالهواء والنور على هذا من أعظم لوازم الصحة ، فيجب على كل واحد أن لا يتهاون في أمرهما ، بل يتذكر دائما كل ماقلناه في المسألة ويعمل بموجبه بأقصى ما يستطيع

( للكلام بقية )

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# التربية

## التي يكون بها الانسان انسانا ، والجماعة الكبيرة أمة

للاستاذ الامام

ملخص خطاب ألقاه في احتفال الجمعية الخيرية الاسلامية سنة ١٣١٤ هـ

إن الجمعية لم تأخذ على عاتقها أن تساعد كل عائلة فقيرة في الأمة لأن ذلك فوق استطاعتها ، بل وضعت لها قانونا اتفق عليه جميع أعضائها، وهو قد اشتمل على شروط معينة يجب أن تراعيها الجمعية عند إعانة من تريد إعانته من الفقراء

ثم جعلت كما قدمتُ أهم مقصد لديها إصلاح حال الناشئين من اولئك الضعفاء المساكين بالتربية والتهذيب ، إذ الواجب علينا أن نعتني قبل كل شيء بما تعتني به الأمم الأخرى الناجحة قبل غيره ، وهي لم تعتن بشيء أكثر من التربية وتحسين أخلاق العامة ، وها نحن أولاء نرى فساد الأخلاق عاماً ومصائبه مشاهدة للجميع

إذا رأينا مجالا للفخار افتخرنا بآبائنا وأجدادنا الاولين، واذا حاسبنا أنفسنا رجعنا باللائمة والذم على آبائنا الاقربين، وفي ذلك الفخار كبير العار ، وفي هذا اللوم عظيم اللوم . لاننا نحن قد أهملنا وقصرنا وأضعفنا أهم ركن وهو التربية . أهملنا فتركنا ذلك الفخار التالد يذهب هباءاً منثوراً . فلم نتدارك من آثاره شيئا، وزدنا الطينة من إهمال أسلافنا الاقربين بلة باهمال آخر فقوضنا ما كان باقياً من آثار ذلك الفخار ، فكان لنا ذلك العار ، وهذا الشنار

ان الانسان لا يكون إنسانا حقيقياً الا بالتربية، وليست هي الا عبارة عن اتباع الاصول التي جاء بها الانبياء والمرسلون من الاحكام والحكم والتعاليم . وهي عبارة عن السعادة الحقيقية . تعلم الانسان الصدق والامانة ومحبة نفسه فاذا تربى أحب نفسه لأجل أن يحب غيره وأحب غيره لأجل أن يحب نفسه .

إذا تربى الانسان أحس في نفسه انه سعيد بوجود الآخر معه، ولكن نحن في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وسط لايحس فيه أحدنا الا بأنه شقي بوجود غيره ، وقد ذهبت الثقة بيننا أدراج الرياح، وخلفتها الشكوك والريب والظنون الأثيمة المولدة للوساوس والأوهام، ولا شقاء المرء أعظم من وجود ضميره في مثل هذا الشقاء والحسبان

ولكن لو كنا متربين لانبثّ فينا احساس واحد يؤلف بين شعورنا وحاجاتنا وحينئذ يحس كل فرد منا بأن عليه وظيفة يؤديها لنفسه ولغيره

ان بلادنا ليست بلاد الجوع القتال ،ولا بلاد البرد القارص المميت ، ولا بلاد الشقاء التي لاينال الانسان فيها قوت يومه إلا بالعذاب الأليم . بل نحن في بلاد رزقها الله سعة من العيش ،ومنحها خصوبة وغنى يسهلان على كل عائش فيها قطع أيام الحياة بالراحة والسعة . ولكنها ويا للأسف مُنيت مع ذلك بأشد ضروب الفقر : فقر العقول والتربية

ليست القوانين التي تفرض العقوبات على الجرائم وتقدر المغارم على المخالفات هي التي تربي الأمم وتصلح من شؤونها . فان القوانين لم توضع في جميع العالم إلا للشواذ والهفوات والسقطات . وأما القوانين العامة المصلحة فهي نواميس التربية الملية لكل أمة

ونحن على نموذج هذه التربية قد جرينا في خطة التعليم بمدارس الجمعية الخيرية،[1] ونتمنى أن يصبح هذا النموذج يوماً ما عامّا بين جميع أفراد الامة المصرية . وإذا لم توجد التربية على مثل هذا النمط فلا حياة للامة ولا سعادة

إن العلم الحقيقي هو الذي يعلم الانسان العلاقة الموجودة بينه وبين غيره من أفراد جامعته، فهو إذاً يعلم الانسان من هو ومن معه، فيتكون من ذلك شعور واحد وروابط واحدة هي مايسمونه بالاتحاد

وسنة الله في خلقه ان توجد الروابط في العائلات و(تنتقل) منها الى الفروع ومنها الى الاصول القومية ومنها الى مجموع الامة التي هو منها . اذاً فلابد من الوقوف على كنه هذه الروابط ومعانيها ، واذا تمكن هذا العلم من نفس الانسان تعلّم كل شيء وبحث عن طرق النجاح في كل شيء ، ولكن كيف يوجد الاتحاد مع هذا

(١) كذا كان يريد رحمه الله ولكن لم يتم له ما يريد ، لقلة الرجال وقلة المال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



لفساد الذي نشاهده عاما في أخلاق الامة ـ وقد انعكست آية الوجدان فاذا الانسان أجفى مالديه الاقرب فالقريب فالبعيد فالابعد ؟

ألا ان الاتحاد ثمرة لشجرة ذات فروع وأوراق وجذوع وجذور هي الاخلاق الفاضلة بمراتبها ، فعلى المسلمين اذا أرادوا الاتحاد أن يربوا أنفسهم تربية اسلامية حقيقية ليجنوا تلك الثمرة ، وبغير ذلك كل أمل باطل ، وكل الاماني أحلام أو أوهام ، وكل احتجاج بغير سعي عجز

الناس في كل الامم أكفاء في التمثيل ولا نقص في الدنيا الا من جهة العقول والأخلاق وهي لا تكمل الا بالتربية ، وما وراء ذلك من العلوم لا يبث فينا غير اللقلقة والهذيان

وان الجمعية الخيرية الاسلامية قد شرعت في طريقة ابتدائية للتربية ، ولديها أمل أن تصل الى الطريقة الانتهائية طريقة العمل ، لا طريقة العلم المعيبة التي نرى مثالها في الذين يأتون الينا كأساتذة عندما نعلن عن حاجتنا لمعلمين وليس لديهم مايؤهلهم للتربية والتهذيب . ولست أقول ذلك قدحا في طريقة التعليم الجارية بين ظهرانينا ، ولكنني أقول بالاجمال انها غير ملائمة لمنهاج جمعيتنا التي نحسب ان تصلح شؤون الناشئين من الطبقات النازلة

نحن نتمنى تربية بناتنا فان الله تعالى يقول ( ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ) ( ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ) الآية . إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التي تشرك الرجل والمرأة في التكاليف الدينية والدنيوية . فكان بذلك ترك البنات يفترسهن الجهل وتستهوهن الغباوة من الجرم العظيم

انظروا إلى المرأة حين تقول لابنها مثلا اذا أرادت أن تمنحه شيئا : خذ هذا وأخفه عن الأعين حتى لا يراك أخوك . فكم من نقيصة علمته بمثل هذا القول؟ علمته ثلاث خصال هن الموبقات المهلكات : الأثرة والدناءة والسرقة . وربما ترضيه بانكار ماأعطته اذا سأله أخوه ، فتعلمه بذلك أقبح خصال السوء والفساد وهو الكذب ، وقد لا يتعلم الطفل عندما يراد تمرينه على النطق والكلام غير ألفاظ السباب والشتائم القبيحة ، فيشب الطفل متعودا على أن تلفظ شفتاه كل كلام قبيح ، لا يعبأ بماذا ينطق ولا يبالي بما يقول

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة


وانني أذكر حديثاً شريفاً أو اثراً بمعناه هو : ان الرجل لينطق بالكلمة لايرى لها بالا فيهوى بها في النار اربعين خريفا[1]

فتأملوا في فظاعة الاخلاق التي يشب عليها ابناء وبنات العامة من الامة ولا خلاص لنا من هذه الورطة الشنيعة الا بالتربية الكاملة الشاملة للابناء والبنات وان النساء الجاهلات والرجال الجاهلين لا يمكن أن تتكون من بينهما امة ولا جمعية وعلى الخصوص اذا اصبحت العلائق والروابط الطبيعية مهدة بين الناس كما نشاهده بيننا الآن

ولقد استنتجت بالاستقراء منذ كنت قاضياً في احدى المحاكم الجزئية ان نحو ( ٧٥ ) في المائة من القضايا بين الأقارب بعضهم مع بعض بما لم يحمل عليه غير التباغض وحب الوقيعة والنكاية ، فهل من المعقول أن يكون الفساد في العلائق الطبيعية الى هذا الحد من التصرم ، ونتساءل عن تصرم العلائق الوطنية؟ هل يمكن بعد أن نفقد الروابط الضرورية بين العائلات أن نبحث عن الروابط للجامعة الكبرى . أو ليس هذا كمن يطلب الثمر من أغصان الشجر بعد ماجذ أصولها وجذورها ، وقطع أوصال عروقها ، وغادرها قطع أخشاب يابسة

اللهم ان كنا نريد الحياة الطيبة والسعادة الدائمة فلنعمل لاصلاح شؤون الناشئين بالتربية المثقفة المهذبة ، ولنجهد أنفسنا في طريق استكمال الاخلاق الفاضلة . وكلما زدنا في سبيل ذلك سعياً توفر لدينا حب تعضيد هذه الجمعية ونمت ثروتها فأدت وظيفتها اللامة كما ينبغي . ونسأل الله أن يصلح ما بيننا من فساد ، وان يوفقنا جميعاً إلى مابه نجاحنا وفلاحنا وسعادتنا . اه

(المنار) في هذا الخطاب حجة على المفسدين المقطعين لروابط الامة بدعوتها الى ترك الزي الوطني وتقليد الافرنج حتى في لبس البرنيطة وحرية الفسق والفجور

(١) روي هذا المعنى في عدة أحاديث أقربها إلى هذا اللفظ « ان الرجل ليتكلم بالكلمة لايرى بها بأسا يهوي بها سبعين خريفا في النار » رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث أبي هريرة مرفوعا بسند صحيح . ومنها مارواه أحمد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا « ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا يضحك القوم وانه ليقع بها أبعد من السماء »

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# الثورة السورية والحكومة الفرنسية

## ﴿ أو التنازع بين الشرق والغرب ﴾

### ٨

### موسيو هوفنيل وسياسته

من أساليب السياسة الأوربية التي صارت معروفة بين جميع الباحثين في الشرق أن الجرائد والشركات البرقية تخفي عن الشعوب مايأتيه رجال الاستعمار من المنكرات ، وأن تبدل سيئاتهم حسنات ، خوفا من حملات الاحزاب المعارضة للحكومة ، ومن انتقاد مستقلي الفكر أو أنصار الفضيلة ، وقلما تصل إلى الرأي الأوربي العام أو الخاص بدولة استعمارية حقيقة ماترهق به البلاد من المظالم والمآثم ، إلا أن يكون المبلغ لها لسان ثورة عامة أو قريبة من العامة في تعذر انكارها. لهذا أقول لكل من يسألني عن رأيي في ثورة سنة ١٩١٩ على الانكليز في مصر : ان أكبر فائدتها تكذيب رجال الانكليز والجرائد المشايعة لهم في دعوى اغتباط جميع المصريين ولا سيما الفلاحين بالسلطة البريطانية في بلادهم وإنما المتبرمون والطاعنون فئة قليلة من المتطرفين أصحاب الاهواء الشخصية أو الحزبية

كذلك كان من تأثير ثورة سورية الحاضرة وما كان من التخريب والتدمير في دمشق أن علم الشعب الفرنسي بالاجمال شيئاً يشين سمعة فرنسة وصيتها ، ويحملها خسائر تنوء بها خزينتها ، ولم تعد دعاية شركات هافاس البرقية ، وخلابة جرائد الاستعمار الفرنسية تستطيع إخفاء هذه الفظائع أو تأويلها، فارادت الحكومة الجمهورية تدارك هذا الخطر الملصق بسلطة المندوب السامي العسكري ( الجنرال سرّاي ) الذي أوبقه الكائدون له من قومه حتى حملوه على مافعل في دمشق وغيرها ، فأخرجته من سورية واستبدلت به مندوبا من أذكى رجال

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net


السياسة لديها ، وهو موسيو جوفنيل الكاتب الصحفي والعضو الفرنسي في جمعية الأمم ، عسى أن تفعل السياسة مالم يفعل الحديد والنار ، وتغني الكياسة مالم يغن الدرهم والدينار ، وماذا فعل جوفنيل ؟

شغل نفسه زمناً طويلا في درس المسألة في باريس ، ثم بمعالجتها في لندن ، ثم بدرسها في مصر ، ثم بدرسها في سورية ، وسمع فيهما أقوال الصادقين والمنافقين ، وغلاة التعصب الديني والطائفي من اللبنانيين ، ثم بمعالجتها في فلسطين ، ثم بمعالجتها في انقرة عاصمة الترك ، وقد مرت بضعة أشهر على ندبه لهذه المعالجة على إثر الفظائع التي اقترفت في دمشق ، فاهتز لهولها الشرق والغرب ، ولم تزدد نيران الثورة إلا اشتعالا ، ولم تزد البلاد إلا خرابا ، ولم يزدد المشاقون فيها إلا شقاقا ، ولم تزدد فرنسة إلا خساراً لمالها ولرجالها ولصيتها ، ولماذا ؟

انه أعد لمعالجة المسألة مالا تحتاج اليه ، ولا يتوقف علاجها عليه ، والعلاج الوحيد نصب عينيه ولكنه لم يره ، وبين يديه ولكنه لم يمسه ، وكان يجب أن يعول عليه وحده ، بيد أنه فكر في كل شيء دونه ولم يفكر فيه ، فكر في أن إرضاء الانكليز ضروري ، وفي أن إرضاء الكاثوليك ضروري ، وفي أن ارضاء الترك ضروري ، وفي أن ارضاء ابن السعود ضروري ، ولم يفكر في ارضاء السواد الأعظم من أهل سورية المسلمين السنيين ، والشيعة ، والدروز ، والعلويين ، ومعتدلي المسيحيين . وإنما قدر ودبر وفكر في وسائل التفريق بينهم ، وفكر في التهديد ، وفي الوعد والوعيد ، نعم انه وعد وأوعد : وقال ماعندي إلا السلم لمن يريد السلم ، ولا الحرب إلا لمن يريد الحرب ، وانه يجب على الثوار أن يلقوا السلاح ويستسلموا بدون قيد ولا شرط ، وانني أمنح . . . وأمنع . . . وأعفو وأفصح ، وأضر وأنفع ، وأمن بالحياة ، وأ أمن على الارواح ، وفاته انه لا يوجد سوري ولا شرقي ، يصدق قول سياسي أوربي ، وإن الذين يبذلون أنفسهم ونفائسهم في سبيل الحرية والاستقلال ، ولم يبالوا برؤية دورهم وقصورهم كدارس الاطلال ، لا يرغبون في حياة ذليلة يمن عليهم بها مستعمر أجنبي منا ، ويمنحهم إياها أن صدق هبة وفضلا ، ولعنة الله على من يحب مثل هذه الحياة م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الانذال ولن يكونوا الامن أخساء الانذال ،

كان مثل موسيو جوفنيل فيما ذكرنا من سعيه ، كمثل صاحب الكنز مع الخضر في المبالغة في طلبه فقد حكي في أساطير الاولين أن الخضر ( عليه السلام ) مرَّ برجل فلاح فقير يجهد نفسه في أرض يصلحها للزراعة فقال له : علام هذا التعب الكبير ، الذي لا يأتي إلا بربح صغير ، والثروة واسعة بين يديك وأنت لا تدري ؟

قال : ماهيه ؟ وأين هيه ؟ قال : إن في أرضك هذه كنزاً قريب المنال يغنيك ويغني ذريتك من بعدك . قال : أين هو ؟ أين هو ؟

قال الخضر : خذ هذه القوس المعلقة في جدارك وضع فيها سهما وألقه امامك ثم احفر حيث وقع يظهر لك الكنز ،

فلما ولَّى قام الرجل وأخذ القوس ، فرأى وترها ضعيفا غير مشدود ، فألقاه ، والتمس لها وتراً جديداً شدّه أحكم الشد وأخذ سهما فوقّه وألقاه وحفر حيث وقع فلم يجد شيئا . فظن ان السبب تقصيره في الرمي ، فأخذ سهما آخر ونزع في القوس أشد النزع ورمى فبلغ سهمه مكانا أبعد من الأول فحفر فلم يجد شيئا ، فقال : لعل الكنز في غير هذه الجهة التي ذكرها الخضر فما زال يرمي ويحفر حتى حفر جوانب الأرض البعيدة كلها وترك المكان القريب الذي أمامه وهو الذي أشار اليه الخضر

فلما عاد الخضر من سياحته مرَّ به فاذا هو قد أعيا من التعب ويئس من الكنز وعاد إلى عمله الأول ، فقال له الرجل قد غششتني وأتعبتني زمناً طويلا في الرمي والحفر وأنا لم آل جهداً فقد غيَّرت وتر القوس وأحكمت شده مرارا وفعلت وفعلت كما ترى

فقال الخضر انك فعلت كل شيء إلا الذي قلته لك . أنا قلت لك خذ هذه القوس المعلقة وضع فيها سهما وألقه أمامك واحفر حيث تقع تجد الكنز ، وانت لم تفعل هذا

ثم أخذ الخضر القوس وكانت قد عادت كما كانت من كثرة الاستعمال ورمى بها سهما من غير شد ولا جهد ، ولا إغراق في النزع ، وقال للرجل احفر ههنا ، فحفر فلم يلبث أن ظهر له الكنز بأقل عناء

ان موسيو جوفنيل لم يعدم ناصحا صادقا كالخضر ، وان للانسان خضراً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



من وجدان الحق والعدل هو أخلص نصحا من خضر الأولياء والقديسين الذي يتناقل كثير من المسلمين والنصارى اخبار ظهوره لبعض الناس واسعاده لهم ، وموسيو جوفنيل وهو لم يزيل بين نصيحة الصادقين ، وخديعة المنافقين ، كان بما اشتهر من ذكاء قريحته وسعة تجربته جديراً بأن يفضل نصح هذا الخضر الذي يُهيئ له المرة بعد المرة : دع الأهواء السياسية، وتقاليد الدولة الاستعمارية . وابحث في هذا الوطن السوري ذي التاريخ المجيد ، تاريخ الأنبياء المرسلين والشهداء والصالحين ، وحضارة العرب الأمويين ، وملك نور الدين وصلاح الدين عن ذلك الكنز الذي به سعدوا وأسعدوا العباد ، وبه عمروا البلاد ، فهو يغنيك عن كل ما بذلت من الجهد ولا يغني عنه بشيء

ذلك الكنز المدفون ، والسر المصون ، هو الحق والعدل ، وتبادل المنافع بالتراضي، حق سورية في الحرية القومية والاستقلال الوطني الذي يجب ان يتساوى فيه الفرنسي والسوري ، وان تكون الثورة في طلبه على حكومة أجنبية ، أشرف منها على حكومة وطنية ، — والعدل في الحقوق بين جميع الملل والنحل على سواء بدون تفرقة بين الأولياء والأعداء ، كما قال الله تعالى في كتابه العزيز ( ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ) أي ولا يحملنكم بغض قوم واحتقارهم على ترك العدل فيهم بل اعدلوا فالعدل أقرب للتقوى ( واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ) أي عالم ومطلع على دقائقه وخفاياه .

لقد كان ينبغي لموسيو جوفنيل ان يعلم ان مسلمي سورية الشمالية غير راضين عن أعمال الانكليز في سورية الجنوبية ( فلسطين وشرق الأردن ) ولا غافلين عن خطرهم على العراق ، وانهم فوق ذلك غير آمنين منهم على الحجاز وسائر جزيرة العرب ، وان يعلم أن جمهورية انقرة التركية، صارت ابعد من جمهورية فرنسة عن الأمة العربية ، لطمعها في أهم بقاع العراق وسورية . مع قطعها لرحم الاخوة الاسلامية . فهذه فرصة سانحة لفرنسة اذا أرادت ان تتودد إلى العرب والمسلمين بما يناسب الطور الجديد الذي دخل فيه الشرق تودداً صحيحاً لا كيد فيه ولا خداع ، لا كاظهار التودد أخيراً لملك الحجاز وسلطان نجد ، ولا كاظهار التودد قبله للخلافة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



التركية ، وأعني بهذا التوددأن تسبق إلى عقد اتفاق مع سورية جارة الحجاز ونجد ، وأول قطر فتحه الصحابة ، ومهد الحضارة لأول سلطنة ( امبراطورية ) عربية اسلامية ، على قاعدة الاستقلال المطلق والتعاون المتبادل ،

ألا فليتذكر موسيو جوفنيل أن الشرق قد استيقظ ، وأن صداقة ثلاثمائة مليون ونيف فيه أنفع لفرنسة من صداقة ثلاثمائة ألف كاثوليكي في لبنان وأن العدوان على ثلاثة ملايين من المسلمين في سورية ، وسلب استقلالهم ، وتخريب ديارهم يسوء ثلاثين مليونا من المسلمين الخاضعين لفرنسة وهم يدينون دين الاسلام ويتكلمون كالسوريين بلغة القرآن ، كما يسوء ثلاثمائة مليون مسلم في سائر أقطار الشرق ، واذا كان لم يعرف هذا فلا يصعب عليه أن يبحث عما كتبت الجرائد الهندية في كارثة سورية .

ان سياسة إثارة العصبية والعداء بين المسلمين والنصارى في سورية كانت معقولة ولم تعد اليوم معقولة ، فاذا تركتها فرنسة رضي نصارى سورية ولبنان بحقهم حينئذ أن يزيدوهم على حقهم والمسلمون لا يأبون عليهم وأما العداوة فلا خير فيها لهم ولا لفرنسة وحسبها خسارة ستة مليارات أو اكثر في سورية وخسارة صيت فرنسة الادبي والمدني

كتبت جل هذا المقال منذ عدة أشهر ، وها أنا ذا أختمه ، ولم يبد من الرجل ما يدل على اهتدائه الى حل عقدة سورية ، فكيف يرجى منه أن يبتكر لفرنسة سياسة جديدة تجيي بها مجدها ، وتسابق الشعوب التي كانت وراءها فصارت أمامها ؟

لو فقه موسيو جوفنيل هذه الحالة ، وانتهز هذه الفرصة ، لامكنه أن يقنع وزارتي المستعمرات والخارجية في باريس أنه لا يزال في الامكان السير في سورية على سياسة جديدة تصلح بها ما افسده من قبله من المفوضين والمندوبين العسكريين وتكون لفرنسة بها المنزلة العليا لدى الامة العربية وجميع شعوب المسلمين فقد زالت زعامة المسلمين من الترك وعادت الى اهلها العرب ، وستدخل في طور نظامي جديد تكون به قوة كبيرة لمن يصادقها ، وبلاء عظيما على من يناوئها ، واذن لترك التهديد والوعيد ، والاتكال على النار والحديد ، وسلك هذا المنهج الجديد قبل أن يسبق دولته الى هذه السياسة تلك الدولة التي ما زالت تسبقها في كل ميدان ، من قبل ظهور نابليون الكبير الى الآن .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# نكبة سورية

## وما قيل في اعانة منكوبيها

قد كتبت في المسألة السورية من المقالات ونظم فيها من الشعر وألف من الرسائل بما يتألف منه عدة أسفار ، وان من أبلغ ما نشر من النثر نداء رجل مصر وزعيمها الاكبر سعد باشا زغلول ونداء جمعية الرابطة الشرقية ، وقصيدتا احمد شوقي بك وخير الدين أفندي الزركلي ، وقد نشرنا القصيدة الأولى في الجزء الثامن . واننا ننشر هنا النداء والقصيدة الثانية هنا تخليدا لها :

### نداء دولة الرئيس سعد باشا لمصر لاغاثة منكوبي سورية

« سوريا ، التي تربطنا بها روابط وثيقة من تاريخ ، ولغة ، ودين ، وعادة ، وجوار ، نزلت بها هذه الأيام حوادث هائلة ، تقشعر من هولها الأبدان ، وتوازل جائحة تنخلع من بشاعتها القلوب ، وشرور من أفظع ما يرتكبه انسان ضد انسان !!! منكرات ارتكبها عمال حكومة الانتداب ضد محكوميهم الآمنين ، فأرهقوا الكثير من أرواحهم البريئة ، وأراقوا الغزير من دمائهم الطاهرة ، وحرقوا كثيراً من قراهم وبيوتهم ، وعفوا كثيراً من آثار مدنيتهم الفاخرة ، ورملوا الجم الغفير من نسائهم ويتّموا العدد العديد من أطفالهم ، وصيروا كثيراً من السكان بلا سكن يؤويهم ، ولا غطاء يغطيهم ، ولا خبز يتبلغون به !!! وبهذه الآثام أذلوا شعباً كان عزيزاً ، وأسلموه للعدم والشقاء ، وأفهموا الناس جميعاً ان حكومة الانتداب لم تقم على ما زعموا لمصلحة المحكومين ، بل لمصلحة الحاكمين[1] ووصموا اسم فرنسا المجيد ، في الغرب وفي الشرق ، وصمات لا يمحوها إلا انزال أشد العقاب بهم ، وترك البلاد لاهلها يحكمون أنفسهم كما يشاؤن

(١) المنار: انما يصح هذا إذا أريد بالحاكمين الموظفون الفرنسويون من عسكريين وادارين . وأما دولة فرنسة نفسها فقد كان كل ما عمل في سورية خلاف مصالحها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وإنا معاشر المصريين لنشعر في قلوبنا بكل عطف على إخواننا المصابين، ونرثي لمصابهم رثاء الاخوان للاخوان، ونحس بأن علينا واجب مساعدتهم بكل مافي الامكان، ممايخفف من بلواهم، ويلطف من آلامهم، ونرى أن هذا أيسر مايجب للجار على الجار، وأقل ما يساعد به الانسان أخاه الانسان »

سمر نغلول

بيت الامة في ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٤٤ ( ٥ نوفمبر سنة ١٩٢٥ )

## قصيدة شاعر الشام

الأهلُ أهلي والديارُ ديارِي ... وشعارواديَ (النَّيرَين) شعاري
ما كان من ألمٍ بجلّقَ نازل ... واري الزناد، فزَندُه بيَ واري
إنَّ الدَّمَ المُهراقَ في جنباتِها ... لدمي وإنَّ شِفارها لشفاري
دَمعي لما مُنيتْ به بجارِ هنا ... ودَمي هناك على ثراها جاري

***

ياوامضَ البرق اطمئنَّ وناجني ... إنْ كنتَ مُطلعاً على الأسرار
ماذا هُناك فانَّ صوْتاً راعني؟ ... والصوْتُ فيه جفوةُ الاذعار
النارُ مُحدِقةٌ بجلّقَ بعدَ ما ... تركتْ «حماةَ» على شفيرِ هار
تنسابُ في الأحياءِ مُسرعةَ الخطى ... تأتي على الأطهارِ والأعمارِ
والقومُ مُنغمسون في حَمآتها ... فتكاً بكلِّ مُبرأٍ صبار
الطفلُ في يدِ أمِّهِ غرضُ الأذى ... يُرمى وليسَ بخائضٍ لِغمار
والشيخُ متكئاً على عُكازهِ ... يُرمى، وما للشيخِ من أوزار
صبرَتْ دِمَشقُ على النكال ليالياً ... حرُمَ الرّقاد بها على الأشفار
لهفي على المتخلفينَ برُحبها ... كيفَ القرارُ وَلاتَ حينَ قرار
يترقبون الموتَ في غدواتهم ... واذا نجوْا فالموْتُ في الأسحار
لا يعلمون أفي سوادِ دُجنَّةٍ ... همْ سُهَّدٌ أم في بياضِ نهار
أالوابلُ المدْرارُ من حُمم اللظى ... متواصلٌ كالوابلِ المدْرار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



والظلمُ مُنطلقُ اليدين مُحكَّمٌ ياليتَ كلَّ الخطبِ خطبُ النار!

***

أمجالسَ السُّمار، ضاحكةً بهم ضحكَ الهوى: ما حلَّ بالسُّمار؟
أمعاهد الأدبِ الطريف ثكلتهِ غضَّ الصبا كتفتح الازهار
أمَّ القصور نواعماً رباتُها ما للقصورِ دَوائرَ الآثارِ
أمَّ الجنان الكاسياتِ رياضها حُلل السنا ما للرّياض عواري
أمَّ الحياةِ، وللحياةِ نعيمها، هلْ في ديارِكِ بعدُ من دَيار؟
زهوُ الحضارةِ أنتِ مطلع شمسهِ أفتغتدين وأنتِ دارُ بَوار
وبح الحضارة كيف يمنهن أسمها مُتكالبون على الضعافِ ضوار
هُمْ أوْردوكِ وأصدروكِ على صدًى فشقيتِ في الايراد والاصدار
هُمْ أحرجوكِ فأخرجوكِ مهيجةً فصرختِ فيهم صرخة الجبار
طالتْ ليالِيكِ الثلاثُ وإنما في مثلهنَّ يلوحُ نهجُ الساري
وإذا الظلامُ عتا تبلج فجرُهُ ظُلَمُ الحوادثِ مطلعُ الأنوار
ما انهار قصرٌ في حماكِ مُمرَّدٌ إلا ليرفعَ فيكِ قصر فخار
ما دمَّروكِ هُمُ ولكنْ دمروا ما كان فيكِ لهمْ من (استمرار)
حملوا عليكِ موائبين وما لهم ثأرٌ، وثُرتِ وأنتِ ربةُ ثار
ما ينقمون عليكِ إلا أنهمْ شهدوكِ غير مقودةٍ لصغار
فاذا المنازلُ وهي شامخةُ الذُّرى مُنهارُ أطلال على مُنهار
وإذا المدينةُ (تدمرُ) أو (نينوى) أنقاضُ عُمران ورسمُ دمار

***

قمْ سائل الاجيال يا ابن نسيجها واستوْحِ غامضَ سرِّها المتواري
فلعلَّ عبرةَ مجتلي صفحاتِها في ما محاهُ الدَّهرُ من أسطار
إنَّ الشعوب لتستفيقُ إذا انتشت والصحو غايةُ نشوةِ الاسكارِ
أرأيت كيف طغى الفرنجُ وأوغروا صدرَ الأسنَّة أيَّما إيغار
أرأيت كيف استهتروا بمطامعٍ فيها المصارعُ أيَّما استهتار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الشرقُ بين قويّهمْ وضعيفهم ... مُتداول الأنجادِ والأغوار
وبنوهُ بين وعيدِهمْ ووعودِهم ... شتى المذاهبِ شرَّد الأفكار
لاتأمنَنَّ فأنت بين مكافحٍ ... منهمْ وبين مخادعٍ غرَّار
وانظر إلى الآلافِ من بُسلائهمْ ... يغزوهم مِئةٌ من (الثوَّار)
من كلِّ مِغوار صليبٍ عوده ... يقتاد كلَّ مدجَّجٍ مِغوار
الواثبين إذا يقال: تأهبوا ... والقاعدين اذا يقال: بدار
إن أنصفتْ أيام (ذي قار) لنا ... سلفاً فنحن اليومَ في (ذي قار)
طارت بألبابِ الفرنجة صيحةٌ ... في الشام فاندفعوا الى الأسوار
واستهدفوا الأطفال في حجراتها ... والمطفلاتِ وهنَّ في الأخدار
عَمَوا بمضطربِ القذائفِ كلَّ ذي ... ضعفٍ وخصوا كلَّ ذاتِ ازار
ستروا بضرْبِ الآمنين فرارهمْ ... فاعجبْ لعار سَتَروهُ بعار

***

غضبتْ لسوريّة الشهيدةِ أمَّةٌ ... في مصر تُطفئ غُلة الأمصار
ورعتْ لها ذِمم الوفاءِ فلمْ يضعْ ... عهدٌ تسلسل في دم الأعصار
لله والتاريخ والدِّم واللُّغى ... حقٌّ وللآمالِ والأوْطارِ
تأبى الجماعةُ أن تهونَ لغاصبٍ ... والفردُ موقوفٌ على الأقدار
واذا العرى انفصمتْ تولى أهلها ... ضيمُ المغير بخطبه الكبَّار

***

يا ابن (الكنانة) ما الجراح دواميا ... في الشام الا في طلى الأحرار
المشترين ديارهم بدمارهم ... وهم يرونَ به رباحَ الشاري
أنفوا حياةَ الشاءِ كلَّ عشيَّةٍ ... وضحى تعيث بها يد الجزَّار
هلاَّ نظرْتَ الى الشآم فانها ... ترنو اليك بشاخص الأبصار
ناءتْ بحملِ نكوبها فتقلقلتْ ... موْجاً بأطفال هناك صغار
ليس الجوار اذا عدلت بمقنعٍ ... يأبى الشقيق عليك حقَّ الجار

فهمي الدجاني الزركلي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# البدع والخرافات والتقاليد والعادات

## الطريقة التجانية

للأزهري الفاضل الغيور صاحب الامضاء

هي طريقة تنسب لاحمد التجاني وهو نسبة لتجان بلدة من بلاد المغرب توفي سنة ١٢٣٠ هـ وهو مبتدع غرر بضعفاء العقول حتى اعتقدوا أنه من الاولياء الكبار ، وقد أتى بمخالفات للدين ، وقضايا وأحكام غير شرعية ، وادعى أنه تلقاها من الرسول يقظة — كذبا وزوراً — وقد تصفحنا أكثر الكتب التي ألفها أصحابه وأيدها أتباعه ، وادعوا جميعاً أنها عن لسان الشيخ ، فوجدنا فيها ضلالا وإلحاداً ، وزيغاً وعناداً ، تحث على التفرقة بين المسلمين ، وتحض على التمسك بأقوال شيخهم مع العلم بمخالفتها لأقوال سيد المرسلين ، وكم قرأنا فيها من نزغات مبكيات ، وأضاليل وترهات ، تتلاشى أمام العقل ، وتصير هباء عند من يعرف النقل ، ويروج هذه الاضاليل ، ويعمل على نشر هذه الأباطيل ، قوم لاخلاق لهم ، ولا معرفة عندهم ، يتعصبون للبدعة ، ويهدمون السنة ، وكم غرسوا من إحن ، ودبروا من فتن ، لهدم صرح الدين ، ولكن أبى الله إلا أن يتم نوره ، فتفطن الناس لهم ، وفحصوا مبادئهم ، وحذروا الجمهور من ضلالهم

وأشهرهم ( احمد بن بابا الشنقيطي ) ومحمد بن عبد الواحد النظيفي المراكشي في المغرب ، وفي القطر المصري محمد الحافظ وبدر عبد الهادي سلامه : وقد ألف الثاني [1] كتابا سماه ( الطيب الفائح ، في صلاة الفاتح ) هو غاية في الضلال،

(١) أي محمد النظيفي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ونهاية في الوبال ، وألف بدر عبد الهادي سلامه كتابا سماه ( النفحة الفضلية ) وهو شر من سابقه ، وادعى أنه نقله من كتبهم الصحيحة ، وعن آرائهم الرجيحة ، ويعلم الله أن أقوالهم زور وبهتان ، وداعية إلى الاثم والعدوان

ومرادنا أن نبين شيئاً مما في هذه الكتب ، وأن نسطر قليلا من الكثير الذي فيها من الكذب ، ليحذر الناس منها ، ويعمل العقلاء على مقاومتها ، والأمر باحراقها فضلا عن هجرها ، فمما في كتاب النفحة الفضلية ( ص ١٨٦ ) تحت عنوان ( تكفير الصلاة الفائتة ) مانصه : في كتاب الجامع من صلى أربع ركعات قبل العصر يوم الجمعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، وآية الكرسي مرة ، وسورة الكوثر خمس عشرة مرة ، فاذا سلم استغفر الله عشراً ، وصلى على النبي بصلاة الفاتح خمس عشرة مرة ، كانت كفارة للصلاة الفائتة ، وعن عليّ (رض) ولو خمسمائة سنة ، ومن صلى بها ولا قضاء عليه إن كان في صلاة أبيه وأمه كانت كفارة لها ) اه

لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب اسلام وإيمان

متى سمعتم يامعشر المسلمين أن ركعات مبتدعات ، تكفر ماعلى الانسان من الصلوات المكتوبات ؟ أليس هذا هدما للركن الذي لم يبق سواه ؟ وليت شعري لماذا يجهد المصلي نفسه باداء الصلوات الخمس في الحضر والسفر ، والبرد والحرّ ، وهو يصدق بهذه ( الفائدة المنكرة ، والبدعة المحرمة ، والضلالة المحررة ) إن هذا المقر على هذه الفائدة والحاكي لها ، والمعتقد بها ، يريد أن يقول : دعوا الصلوات واهجروها ولا تقربوها ، فهذه الفائدة فيها الكفاية : أليست هذه غواية ؟ وفي الضلال نهاية ؟ إن الرجل لايستطيع أن يصرح بذلك فأشار بفائدته إلى مايكنه قلبه وما اخترعه خياله ، ولكن لم تخف مكيدته ، وقد بانت خطيئته ، ومن جهله وعدم حسن تعقله ، إسناده هذه الضلالة إلى عليّ رضي الله عنه بغير سند ، وأن أدنى طالب للعلم يجزم بأنها لاتصدر من مسلم فضلا عن صحابي ، فضلا عن أمير المؤمنين ، وأقضى المسلمين ، وربيب الرسول (ص) وصهره ؟

ولقد كان يرى الرسول (ص) والصحابة (رض) يحافظون على الصلاة حتى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



عند اشتداد الملحمة ، وفي وقت الحرب الضروس ، فخسف ( بدر عبدالهادي) بكذباته التي في فائدته وقد أسقطتها ومنها عرفنا قبح سريرته ، وخبث طويته ثم لم يكتف بجعله هذه الركيعات المحدثات مكفرة لما على الشخص من الفوائت بل قال ( ان لم يكن عليه فوائت كانت كفارة لوالديه ) كأنها فوق الحج الذي ليس له هذه القوة ، وفوق سائر العبادات التي ليس لها هذه المزية ، سبحانك اللهم ( إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً وزوراً ) مع العلم بأن الصلاة التي ذكرها لم ترد عن الرسول (ص) ولم يقل بها أحد من رجال المذاهب المعتبرة فهي على ذلك بدعة منكرة وفرية بلا مرية : وقد قرر فقهاء الحنفية والشافعية ، ورجال الشريعة الاسلامية ، ان تكرير سورة واحدة في ركعة مكروه وخلاف السنة : فكيف يدعي هؤلاء الضالون أن لها هذه المزية : مع انها بدعة دينية ، ونكل الكلام في مسألة تكفيرها لفوائت الوالدين الى الاستاذ الرشيد

وفي الصفحة الثالثة من الكتاب المذكور مانصه : عدم زيادة الاولياء الاحياء والاموات . قال شيخنا هذا شرط عندنا فمن أخذ وردنا لايزور أحداً من الاولياء الاحياء ولا الاموات أصلا وقال أيضا قال لى سيد الوجود (ص) مسألة أغفلها الشيوخ وهي أن كل من أخذ عن شيخ وزار غيره لاينتفع به ولا بذلك الغير أصلا اه

يريد الرجل أن يجعل من عاهده سلعة يتجربها . ويتحكم في رقاب من اتبعه باثارة هذه الفتنة المخالفة للسنة : فقطيعة الاولياء عنده أمر مقرر ، وواجب محرر ! حتى لقد قال فى ( ص ١٢٠ ) (اياك ان تنظر الى مافي جواهر المعاني ان المريد له أن يزور الاولياء الاموات ،فان الشيخ قد رجع عن ذلك قال شيخنا: كل من أخذ وردنا فلا يحل له ان لايزرر وليا لاحياولا ميتا ) . وفي ( ص ٦ ) « من زار وليا وقصد تبركا او مددا دنيويا فليس من أهل هذه الطريقة لقول النبي لشيخنا : اذامر اصحابك باصحابي فليزوروهم فقط اه وهذا القول مخالف لآيات القرآن والسنة المتبعة في ولاية المؤمنين ولاحاديث الزيارة المشهورة

ثم يأتي بعد هذا ( احمد التجاني وأتباعه ) ويأمرون بمقاطعة أولياء الرحمن ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة


والبعد عن ساحة أهل العرفان كانهم لم يقرءوا القرآن ،ولم يعرفوا هدي الرسول عليه الصلاة والسلام،(فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ) ومما يثبت حمق شيخهم دعواه ان النبي قال « مسألة أغفلها الشيوخ » الخ مع أننا نعرف آدابه العالية ( ص ) ومزاياه الغالية ، هذه سقطة للتجاني لا ننساها له وكيف يغفل السلف الصالح عن الحكم في هذه المسألة وقد شهد لهم الرسول وزكاهم وتداولتها كتبهم وشرحها الرسول قبلهم، وعلمهم الحق، وترك لهم كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فيه تبيان كل شيء

وهل يعقل ان قول النبي بعد وفاته يخالف قوله في حياته ( ص ) أيتصور أن ما بلغه للناس كان غير حق فلما انتقل تبين له الهدى ولم يخبر به الا التجاني وتابعيه ؟ ويترك أصحابه صلى الله عليه وسلم ومؤيديه ؟ إن هذا يؤدي الى الطعن في عصمته ،وأمانته بل هو القدح في نبوته .وفي كل ما جاء به ،وليت شعري اذا لم يصح بلاغه لنا ( ص ) في حياته وهو المعصوم أيصح نقل التجاني وهو المنغمس في خطيئته ، الغارق في ضلالته ( فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقول هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون )

اننا ان تركنا التعرض لدعوى الاجتماع بالنبي ومكالمته والتلقي عنه فربما يتترس الملحد بقول بعض المتأخرين ( بامكان الاجتماع ) ولكن ليعلم هذا الكذاب ( أن جميع العلماء اتفقوا على أن كل من حكى عن الرسول ( ص ) شيئا يخالف ماروي عنه فهو ضال وفي كفره خلاف ان تعمد الكذب .

ولقد اجتمعت بمحمد الحافظ أحد ممثلي هذه الطريقة وكلمته في مسائل كثيرة من أضاليلهم وانتقلنا الى التكلم في مسألة الزيارة فقال اننا نمنع زيارة الاستمداد من الاولياء ونامر بزيارتهم كما كان الرسول يفعل وهذا رأي الوهابية . فقلت له كتبكم تنطق عليكم بانكم لا تريدون هذا بدليل ماسبق من أقوالكم في هذه المسئلة وتصريحكم مرة بمنع الزيارة للنفع الدنيوي ومرة بالنفع الاخروي على انكم قلتم في صحيفة ٧١ من الكتاب المذكور : من الآداب ان ييأس المريد من وصول مدد اليه من غير طريق روحانية شيخه وأن يعتقد انه أكمل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة


الاولياء وان لايشرك معه أحدا في مرتبة محبته اه هذا مع أن من البدع التى نص عليها الشاطبي في الاعتصام المغالاة فى الشيوخ واعتقاد بعض الناس ان شيخه أكمل الاولياء ،على انكم صرحتم باخطر وأشنع وأقبح وأفظع مما ذكر فقلتم فى ص٢١ من الكتاب المذكور: اذا جمع الله الخلق ينادي مناد ياأهل الموقف احمد التجاني هو ممدكم فى الدنيا : وقلتم غير مرة ان شيخكم ممد للعالم من نشأته الى نهايته . وكيف يعقل هذا ؟ ألم يكن شيخكم صغيرا يبول على نفسه ويزيد في هوسه ؟أيمد غيره وهو أحوج الناس الى من يزيل عنه أقذاره ؟ ثم إن الله قال في شأن الاولياء ( الذين آمنوا وكانوا يتقون ) فلا تثبت لهم الولاية الا بعد خلقهم وتكليفهم . فبهت وتحير وزمجر وكشر عن أنياب قلت عند رؤيتها ( أذكرني فوك حمار أهلي ) وعلمت ان الرجل يريد أن يفهم العوام انه وهابي ليكرهوا الوهابيين فكشفت لهم حالته ،وبينت حقيقته ، فعلم الناس مادبره ، وفهموا خبره ، وكادوا يودون به

ولهم في ص ٢١ من الكتاب المذكور أيضا « جميع الاولياء من عصر الصحابة الى النفخ في الصور ليس فيهم من يصل مقامنا »هذا الضال اى احمد التجاني من انذال القرن الثاني عشر يريد ان يقول انه أفضل من السلف الصالح الى غير ذلك من الاوهام التى لاتحد ، والخزعبلات التي لاتعد . وقوم هذا شيخهم وذلك كلامهم أبعد الخلق عن الدين

ومن وقاحته ، وقد كتبه أتباعه في بيان فضل طريقته أنه قال فيه أيضاً ( ص ٢٠ ) « قدماي على رقبة كل ولي من لدن آدم إلي النفخ في الصور » وليس لهم أن يقولوا قد قال الشاذلي والجيلي مثل ذلك ، أما أولا فلأن هذا ليس بدليل (ثانيا )هما لم يقولا « من لدن آدم إلى النفخ في الصور »وإنما أشارا الى تفوقهم على اولياء عصرهما . وهؤلاء التجانية يعتقدون أنهم خير خلق الله على الاطلاق ، وشيخهم كذلك ، بل قالوا في ( ص ٢٣ ) من الكتاب المذكور « كل من أحب الشيخ ومات عليها — ومن شرطها محبة اتباعه وعدم أذاتهم — ضمن له جده صلى الله عليه وسلم أن يموت على الأيمان ، ويخفف الله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



عنه سكرات الموت ، ولا يرى في قبره إلا مايسره ، ويؤمنه الله تعالى من جميع عذابه وتخويفه من الموت إلى المستقر في الجنة ، وتغفر له كل ذنوبه ، وتؤدى تبعاته ومظالمه ، ويظله الله تعالى في عرشه ، ويدخله فى أول الزمرة الأولى جنة عدن ، ولا يموت حتى يكون ولياً قطعاً . هذا باخبار النبي للشيخ مشافهة ، وأما من أخذ ذكراً ينال ماتقدم ويزيد بأن أبويه وأزواجه يدخلون الجنة من غير حساب ولا عقاب مالم يصدر منهم سبّ للشيخ ، قال لي سيد الوجود: أنت من الآمنين ومن أحبك من الآمنين ، ولا مطمع لأحد من الأولياء في مراتب أصحابنا إلا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم » ولم يستثن الصحابة إلا بالنسبة لأصحابه فقط ، وأما هو فقد قال قدماي الخ وفي (ص٢٦ ) ( من أفراد هذه الطريقة من إذا رآه شخص يوم الاثنين أو يوم الجمعة دخل الجنة بلا حساب ولاعقاب،وأن الشيخ يدخل أصحابه الجنة بلا حساب ولا عقاب ) وفي ( ص ٢٨ ) « صاحبي لاتأكله النار ولو قتل سبعين روحا اذا تاب بعدها » وفي (صفحة ٢٩ ) « كل من عمل عملا لله يعطي الله الواحد من هذه الطريقة أكثر من مائة ألف ضعف مما يعطى صاحب ذلك العمل »

واذكر عند قراءة هذه المبكيات قوله تعالى في شأن اليهود والنصارى (بل أنتم بشرٌ ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء )

وقد افتتنت هذه الطائفة بصيغة صلوات محدثة مخترعة حتى قالوا في كتابهم المذكور ( صفحه ٣٢ ) « شرط قراءتها أن يعتقد أنها من كلام الله تعالى » وفي كتابهم ( الورد السانح ( صحفة ٢٤ ) أنها بمنزلة القرآن لأنها من كلام الله تعالى وليست من تأليف مخلوق . وفي جواهر المعاني أن ثوابها أكثر من ستة آلاف ختمة باخبار الرسول لشيخهم يقظة . وقالوا أيضاً في فضلها في صفحة ٣٠ من ( كتاب النفحة الفضلية ) لو عاش العارف ألف ألف سنة كان ذاكرها عشر مرات أكثر منه ثوابا ، واذا صدر من العبد مايحبط العمل فانها هي لاتحبط ، ومن قرأها مرة غفرت له كل ذنوبه لأنها لاتترك من الذنوب شاذّة ولا فاذّة وهي تعدل كل تسبيح وقع في الكون وكل ذكر ، ومن القرآن ستة آلاف ضعف

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



وسائر الكتب الآلهية اهـ ثم سرد خرافات وضلالات وأرقاما حسابية كأنه يبين أكبر ميزانية كانت في العالم ، ثم قال هذا ثواب قارئها ، ثم اعتدوا مرة ، أخرى كعادتهم فقالوا في ص ٢٥ من الكتاب المذكور « في الأذكار اللازمة للطريقة صيغة من صيغ الاسم الأعظم ، ومن أخذ هذه الصيغة بسند متصل كان له نصف الثواب الكبير الذي هو خاص به صلى الله عليه وسلم » اهـ ونترك المجال لمولانا الحكيم في ايراد مايلزم على هذه المسائل ، فقد ـ والله ـ بلغ السيل الزُّبى ، وكادت أعصابي تتوتر أسفاً مما جرى ، وكم في الزوايا من خزايا ... قبح الله الضلال وخذله

ومن مخازيهم أن نفث الشيطان في قلب شيخهم فاشترط على أتباعه « أن من شرائط صيغة الفاتح أن يعتقد القارىء أنها من كلام الله وأن النبي عين ذات الله » وقد سئل شيخهم عن معنى ذلك فقال في ص ٣٣ من النفحة : أن النبي كالمرآة تتراءى فيها الذات » اه ولهم فيه أيضاً ص ٧٦ : من آداب المريد أن يحمل كلام شيخه على ظاهره ولا يتأوله . ولو عاملناهم بهذا القانون فى مسائلهم السالفة وخصوصاً فى هذه المسألة لكانوا تارة ملحدين ، وأخرى فاسقين، وآونة ظالمين ( ألا ساء مايحكمون ) وبئس مايعملون ( ساء مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون ) ليت شعري كيف يقولون إن النبي كالمرآة تتراءى فيها الذات ، وهو تأويل باطل لا يؤيد باطلا

ويجول في ذهني أن القوم ( قد ضلوا وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل ) فخرّفوا وحرّفوا واجتمعوا مع شيخهم على الشيطان ، وقالوا عليه إنه نبي الرحمن ، فوقعوا في الدرك الأسفل وهذا أقل مايمكن أن يقال في شأنهم ( واذا قيل لهم لاتفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون * ألا أنهم هم المفسدون ولكن لايشعرون )

وفي صفحة ٤٥١ من كتابهم ( الطيب الفائح ) أن شيخهم « بلغ غاية نهاية الأولياء من نشأة العالم إلى النفخ فى الصور سواء أولياء الأمة المحمدية وغيرها » وفيه أيضاً ص ٢٥ « إن الله صلى على النبي بصيغة صلاة الفاتح » ثم بعد ماضلوا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



في فضل صلاة الفاتح اتخذوا صيغة أخرى يتعبدون بها وسموها جوهرة الكمال منها ( اللهم صل على صراطك التام الأسقم ) يقولون إن النبي (ص) أمر شيخهم بأن يصلي عليه بها ، وقد تكلمت معهم كثيراً أن هذا كذب من الشيخ بين لأن النبي (ص) عربي وأفصح من نطق بالضاد ( والاسقم أخذه من استقام لا يصح) لأن أفعل شرطه أن يصاغ من فعل ثلاثي فلا يصاغ من رباعي الا أفعل فقيل يجوز مطلقاً ، وقيل يمنع مطلقاً ، وقيل يجوز إن كانت الهمزة لغير النقل حتى قال الموضح ( وشذّ على كل قول ما أتقاه وما أملأه ) الخ ، وأما السداسي فلا يصاغ منه أفعل ( كأسقم من استقام ) باتفاق ، فشيخكم لجهله باللغة نسب إلى النبي ما بلغكم كعادته في أمور الدين ، فبهت القوم وانصرفوا على ذلك

ولهم في ص ٩١ من الجزء الأول من كتاب جواهر المعاني أن النبي قال لشيخهم « كل من أطعمك أو أحسن اليك دخل الجنة بلا حساب ولا عقاب » ويظهر أن الشيخ كان نهماً جشعاً لا يقبل أحد أن يطعمه فهوّن على الناس ذلك بأن خطر أكلته وإن كان كبيراً ألا أن جزاءه النجاة من النار نعوذ بالله من الجهل والكذب . وفيه أيضاً بعد هذه الصحيفة ( أن ثواب صلاة الفاتح كبير من قرأها كان له ثواب سبعين نبياً كلهم حمل السلاح وجاهد )

الى سيدي صاحب المنار

بما عرفناه فيكم من الاخلاق المحمدية . . . والهمة الهاشمية ، نرجو العمل على إطفاء شعلة هذه الضلالة ، والسلام عليكم ورحمة الله

محمود محمود المصري

سنة ثانية فصل ثاني ، بالقسم العالي

﴿ المنار ﴾ ان شعلة هذه الضلالة لا تطفأ برسالة تنشر في المنار ، ولا بمجرد بيان ما فيها من الكذب على الله ، ومن شرع لم يأذن به الله ، وهو إشراك بالربوبية ، وتكميل نقص يدعى للملة الحنيفية . وما هي شعلة بل شعبة من شعب نار جهنم ، يأوي اليها عشاق الخرافات ، ومتبعو الشبهات ، وعبيد الشهوات ، يحسبونها ظلا ظليلا ، وأن لهم فيها مقيلا ، الى أن يأخذهم الله أخذاً وبيلا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



( يوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا * ياويلتا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا * لقد أضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا ) هنالك يكونون ممن قال الله تعالى فيهم ( ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون) لعصيانهم قوله ( اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء ، قليلا ما تذكرون )

ان هؤلاء الضالين لم يضلهم أشياخهم كالتجاني الدجال ، ومؤلفي ما ذكر من الكتب لترويج بدعته ، ونسخ شرعة الله الحق بشرعته ، ما أضلهم هؤلاء وحدهم ، وانما اشترك في اضلالهم الجمهور الاكبر من أدعياء العلم الشرعي عامة ، وأصحاب المناصب الرسمية خاصة ، الذين هجروا القرآن ، وأعرضوا عن هدي السنة ، وتركوا سيرة السلف الصالح ، وأقروا كل من تنحل طريقة من طرائق التصوف على ما يضع من عبادة ، ويدعي من كرامة ، حتى دعوى رؤية الرسول صلوات الله وسلامه عليه في اليقظة أو المنام ، وتلقي الاذكار والاوراد والبشارات عنه وكذا العقائد والاحكام، وان كانت مخالفة لما جاء به من كتاب الله المتواتر وما صح من سنته بالاسانيد الصحيحة وما أجمعت عليه الامة في الصدر الاول

وليس الدجال التجاني أول من كذب على الرسول وراجت أكاذيبه بشبهة ثبوت الكرامة لصالحي الملة ، بل سبقه الى ذلك رجال من مبتدعة التصوف كانوا أوسع منه علما ، وأفصح لسانا وقلما ،وقد رد عليهم من هم أعلم منهم بكتاب الله وسنة رسوله ، وأعبد لله تعالى ، وأنفع للناس ، ولكنهم لما لم يدعوا لانفسهم تلك الدعاوى العريضة طعن المتأخرون في دينهم وتجنبوا كتبهم ، كما كان شأن اكثر حملة العمائم في مصر وغيرها في كتب شيخ الاسلام ابن تيمية المصلح الكبير ، وقد كان هذا الافتتان بالدجل والخرافات، واشتراك شيوخ العلم في الموالد المشهورة على ما فيها من الفواحش والمنكرات ،والبدع والضلالات،سببا لفشو الكفر والالحاد في نابتة المدارس العصرية وطالما جاهد المنار الدجل والدجالين ، ورد عليهم بالحجج والبراهين ، ولا يزال يهدم ما بنوا من قواعد وأساطين، ولكن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أكثرهم لا يقرءون المنار ، وقلما يوجد في قرائه احد يخدع بالدجل . واما الاصلاح العام ، فلا ينتشر الا بتأسيس دولة تقيم عمود الاسلام ، وترد المسلمين الى التعبد بما تعبد الله الناس به في كتابه وعلى لسان رسوله ، وتمنعهم من قراءة كل ما استحدثت المتصوفة من أوراد وأحزاب وصلوات كما يفعل الوهابيون في منعها حتى أقلها ابتداعا للصيغ كدلائل الخيرات . فحسبنا كتاب الله وأذكاره ، وما أثبت حفاظ السنة من أذكارها المجموعة في مثل كتاب الحصن الحصين والاذكار للنووي ، نعم انه يوجد في بعض ما اخترعه الصوفية ما لا يخالف النصوص ، ولكن المأثور خير منه ، وإقراره يقتضي قبول غيره مما هو مخالف لها ، ومنه ما ادعى مبتدعوه انه موحى به من الله تعالى ومتلقى عن رسوله ( ص ) في اليقظة ، كما رأيت في رسالة الفاضل الازهري عن كتب التجانية ، ومن ذا الذي يميز بين الموافق للنصوص وقواعد الشريعة والمخالف لها فالفتنة لا ترتفع الا بمنعها كلها .

ان الدجال التجاني بل الجاني على الاسلام والمسلمين ، وأمثاله من المتصوفة الخرافيين ، قد رأوا دعوى الكرامات انجح الوسائل لتأسيس المجد الدنيوي أي الجاه الذي هو ملك القلوب والمال الذي هو ملك الأعيان ، فتوسلوا بها فوصلوا الى ماوصلوا اليه من اتخاذهم آلهة يعبدون ، وأربابا يشرعون فيتبعون ، ولو لم يسكت لهم علماء الشريعة على منكراتهم لما وصلوا في إفسادهم الي هذا الحد : حد طبع الكتب المفسدة للعقائد ونشرها بين المسلمين ، وعدها من كتب الدين ، بل يوجد في كبارهم من هم أشد خضوعا للخرافات من العوام ، وقد أخبرني الثقة ان أحد كبار علماء الازهر نظم قصيدة يشكو فيها للسيد البدوي سعاية بعض أعدائه لاغضاب أمير البلاد عليه ويطلب منه انقاذه من شر هذه السعاية وارضاء قلب الامير عليه !

كان يجب على علماء الأزهر ان يؤلفوا جمعية دائمة لنقد الكتب التي تنشر بين الناس ولاسيما الكتب التي تمس الدين وتخالف عقائده او آدابه وأحكامه وتبين للناس مافيها من ضلال وتحذرهم منه ، ولكننا نجد الكثيرين من المنسوبين الى الأزهر يدافعون عن أمثال هذه الكتب وأهلها ، ويردون على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



المصلحين الذين ينكرون عليها، ولا يزال بعضهم يصد عن كتب شيخ الاسلام ابن تيمية ويطعن فيمن يسمونهم الوهابية ، فاذا لم ينهض الأزهر لمكافحة الدجل والخرافات ، وتحذير المسلمين من بضائع معامل ( فابريكات ) الكرامات، فستكون عاقبته وعاقبة أهله في مصر ، كعاقبة معاهد الدين ورجال الشرع في الترك.

---

# أنباء الحجاز

## بيعة أهل الحجاز وسبب قبول السلطان لها

( جاء في العدد ٥٦ من جريدة أم القرى الذي صدر بمكة المكرمة في ٨ رجب الماضي ما يأتي )

جاءنا من ديوان جلالة الملك أنه بعد إعلان بيعة أهل الحجاز وردت عدة برقيات من جهات متعددة تسأل عن صحة ماوقع وعن أسبابه فأرسل الجواب على تلك الأسئلة بما مآله :

(ج) إعلان أهل الحجاز ملكيتنا على الحجاز صحيح، أما العهود المتكررة للعالم الاسلامي فلم نخلفها وقد دعونا العالم الاسلامي دعوات عامة وخاصة متكررة فلم يصل جواب من أحدهم في تلبية دعوتنا ومع ذلك فاننا على استعداد لقبول آراء العالم الاسلامي في كل شأن له مساس براحة الحجاج والزوار ورفاهيتهم وأجراء أعمال الخير في الحجاز

واما السرعة في أمر النداء بملكيتنا على الحجاز فكنت أود من صميم قلبي أن لو تأخر ذلك ولكنا الجئنا إلى ذلك مضطرين فأن أهل الحجاز قاموا قومة رجل واحد يلزموننا بقبول البيعة فطلبنا منهم التريث ريثما يجمع المسلمون أمرهم فأجابوا بأنك أعطيتنا الحرية في اختيار حاكم لنا وهذا حق لنا لايشاركنا فيه أحد ونحن لانبغي بك بديلا

ومع ذلك توقفت في الجواب فبلغ أهل نجد توقفي فقامت قيامتهم عليّ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وأعلنوا لي أن حربهم في الحجاز لم يكن الا لحفظ استقلال الحجاز ومنع تدخل أي أجنبي فيه ولتكون كلمة الله هي العليا وليعمل في هذه الديار بكتاب الله وسنة رسوله ولتأمين الطرق ومنع الالحاد في الحجاز: وهذا ماوعدتنا به وإن توقفك عن قبول البيعة يجعلنا نعتقد بأنك لم تقاتل إلا لاغراضك ولاتسعى لاستقلال الحجاز، وانك اذا لم تقبل البيعة فقد فعلت معصية ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. فازاء هذا الموقف الحرج الذي يتوقف عليه أمن الحجاز في الحالة الحاضرة واستقرار الأمر فيه لم أجد بداً من تلبية مادعيت اليه وإلا كانت فتنة لاتعرف نتائجها. فقبلت متوكلا على الله وانني لاأزال على عهدي رعاية ماللمسلمين من الحقوق المشروعة في هذه الديار المقدسة والله ولي التوفيق (أم القرى ع ٥٦)

# اعتراف الدول الاوربية

## بملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها

### اعتراف السوفيت

ورد على جلالة الملك بتاريخ ٣ شعبان من معتمد وقنصل جنرال حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيت بجدة الكتاب الآتي

صاحب الجلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها الأفخم

بعد التحية والتوقير

استناداً على أمر حكومتي أتشرف ان أبلغ جلالتكم أن حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيت بموجب المبدأ الأساسي نحو استقلالية وحرية الامم واحتراما لأرادة أهل الحجاز التي ظهرت في مبايعتهم لجلالتكم ملكا للحجاز تعترف بجلالتكم ملكا للحجاز وسلطانا لنجد وملحقاتها فعليه حكومة السوفيت تعد نفسها في الحالة المناسبة السياسية والملائمة مع حكومة جلالتكم وختاما تفضلوا بقبول عظيم توقيراتي واحتراماتي ٣ شعبان سنة ١٣٤٤ ١٦ فبراير سنة ١٩٢٦

معتمد وقنصل جنرال حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيت بجده

كريم حكيم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## اعتراف بريطانيا

وقد أعقب اعتراف حكومة السوفيت اعتراف الدولة البريطانية وقد أخبر جلالة الملك بخبره سعادة معتمد الحكومة البريطانية بصورة شفاهية عند زيارة جلالته للبارجة الحربية

وفي صباح أول مارس ورد من نائب معتمد وقنصل بريطانيا بجده وكيل القنصل لجلالة الملك الكتاب الآتي

١٤٦ م — ٢٦٣٠

جدة في أول مارس سنة ١٩٢٦

جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد

بعد إبداء عظيم الاحترام . أتشرف بان اخبر جلالتكم انى قد كلفت من قبل حكومة جلالة ملك بريطانيا أن أعرف جلالتكم بان حكومة جلالة الملك تعترف الآن بجلالتكم ملكا على الحجاز . على انه يقتضي لى أن أضيف على ذلك انه بينما تعترف حكومة جلالة الملك بسلطتكم على الحجاز تدوم على اعتبارها أن أسلوب الحكم في الاماكن المقدسة الاسلامية وجميع المسائل الدينية المتعلقة بذلك هي من المسائل التي تختص بالمسلمين فقط والتي لا يجب على حكومة جلالة الملك أن تبدي رأيا فيها كما وانها لا ترغب في ذلك . وتفضلوا بقبول فائق التحية وعظيم الاحترام

نائب معتمد وقنصل بريطانيا بجده

وكيل قنصل جورادن

## اعتراف فرانسا

وقدم مساء الثلاثاء ١٧ شعبان سعادة قنصل فرنسا في جدة الى القصر العالي بجدة وأخبر جلالة الملك بانه تلقى برقية من حكومته تأمره أن يبلغ جلالة الملك بأن حكومة الجمهورية الأفرنسية الفخيمة تعترف بجلالته ملكا على الحجاز

ولم يصلنا حتى صدور هذه الجريدة الكتاب الرسمي المتضمن اعتراف حكومة فرانسا الخطي ومتى وصلنا نشرناه في حينه (أم القرى ع ٦٣)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# مآدب ملك الحجاز وخطبه فيها

## مأدبة جدة الرسمية

أدب جلالته مأدبة رسمية في جدة دعا اليها معتمدي الدول وقناصلها وقائد البارجة ( كارت فلاوز ) الانكليزية الراسية في جدة زيارة وكبار ضباطها ورؤساء المحلات الاجنبية ووفد الخلافة الهندي ومصالح الحكومة ووجهاء الأهالي وبعد تناول الطعام وشرب القهوة العربية ألقى نائب جلالته عبد الله بك الدملوجي خطابا وثنى عليه جلالته بخطاب ملكي ، وقد أجاب معتمد دولة إيطالية عن خطاب جلالته باسم معتمدي الدول لأنه أقدمهم عهداً في البلاد حسب الأصول . وهذا نص الخطب الثلاث كما نشرت في العدد ٥٧ من جريدة أم القري المؤرخ في ١٥ رجب سنة ١٣٤٤ الموافق ٢٩ يناير سنة ١٩٢٦

### خطاب نائب جلالة الملك

ياصاحب الجلالة

استسمحكم الاذن في أن أقدم لحضرات المدعوين خالص الشكر لتلبيتهم الدعوة إلى هذا المنزل العامر هذه الدعوة التي ستترك أثراً جميلا في النفوس يدعو لتوطيد العلائق الودية الثابتة بين الجميع

أيها الأفاضل الكرام . إن هذا الاجتماع الذي يعد الأول من نوعه بعد الانقلاب الأخير سيكون له بحول الله أجمل وقع في مجرى الأحوال في الأيام المقبلة ، واني انتهز هذه الفرصة لأكرر على مسامع حضراتكم ماطالما صرح به مولاي جلالة الملك أيده الله عن نواياه في هذه الديار المقدسة التي لا يمكن أن تتبدل ولا تتغير في ساعة من الساعات مهما كلف أمر القيام بها من المشاق والصعوبات

أيها الأفاضل : ان الأمن في هذه الديار هو الأساس المتين الذي ستدعمه الحكومة بيد من حديد فلا تجعل بحال من الأحوال بحول الله وقوته سبيلا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



للأخلال فيه ، ولذلك يستطيع كل مسلم من أي بلد كان أن يصل إلى هذه الديار المقدسة ويجوب فيافيها وقفارها وهو آمن مطمئن لايجد من يروعه مادام محافظاً على النظامات وأوامر الحكومة المحلية

ثم إن العدل المطلق ستطبقه الحكومة على جميع الناس كافة من أي نوع كانوا بغير تحيز أو محاباة ، وإن الشرع الاسلامي هو الأساس الذي تستقي منه الأحكام في هذه الديار لتكون نبراساً عاماً لكل ذي وجدان حر ، وذي نظر ثاقب ليعلم من ذلك أن الاسلام دين عدل يزن الحق بقسطاسه المستقيم ، فالديار مفتوحة لكل انسان مستعد للرضوخ لأحكام هذه الشريعة المطهرة . واسأل الله أن يجعل أعمالنا أصدق من أقوالنا . وفي الختام انتهز هذه الفرصة لتقديم الشكر لكل فرد من أفراد حضرات الافاضل الذين لبوا دعوتنا هذه والسلام

## خطاب جلالة الملك وبيانه الدولي

نعم إن ماتكلم به الدكتور عبد الله بك الدملوجي هو حقيقة غايتنا في هذه الديار المقدسة ، وتلك هي خطتنا التي وطنا النفس على السير عليها ، وأني أنتهز هذه الفرصة الجميلة لأبدي لضيوفنا الكرام ، وعلى الأخص معتمدي الدول وقناصلها المحترمين بعض مايجول في خاطري من آمالي وتمنياتي

ان هذا الوطن المقدس يوجب علينا الاجتهاد فيما يصلح أحواله ، واننا جادون في هذا السبيل قدر الطاقة ، حتى تتم مقاصدنا في هذه الديار ويكمل للمسلمين جميعاً راحتهم وأمنهم ، وتتم لجميع الوافدين لمنازل الوحي المساواة في الحقوق والعدل

ان للدول الاجنبية المحترمة علينا حقوقاً ، لهم علينا أن نفي لهم بجميع مايكون بيننا وبينهم من العهود ( إن العهد كان مسئولا ) وإن المسلم العربي ليشين بدينه وشرفه أن يخفر عهداً أو ينقض وعداً . وإن الصدق أهم ما نحافظ عليه . إن علينا أن نحافظ على مصالح الاجانب ، ومصالح رعاياهم المشروعة محافظتنا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



على أنفسنا ورعايانا ، بشرط أن لاتكون تلك المصالح ماسة باستقلال البلاد الديني أو الدنيوي . تلك حقوق يجب علينا مراعاتها واحترامها ، وسنحافظ عليها ما حيينا إن شاء الله تعالى

وأما حقوقنا على الدول ففيما يتعلق بهذه الديار نطلب منهم أن يسهلوا السبل الى هذه الديار المقدسة للحجاج والزوار والتجار والوافدين . ثم إن لنا عليهم حقا فوق هذا كله ، وهو أهم شيء يهمنا مراعاته ، وذلك أن لنا في الديار النائية والقصية إخوانا من المسلمين ومن العرب نطلب مراعاتهم وحفظ حقوقهم (١) فان المسلم أخو المسلم ، يحن عليه كما يحن على نفسه في أي مكان كان . وأني أؤكد لكم بأن المسلمين عموماً والعرب خصوصاً كالأرض الطيبة كلما نزل عليها المطر أنبتت نباتاً حسناً ، وإن المطر الذي نطلبه هي الأفعال الجميلة المطلوبة من الحكومات التي لها علاقة بالبلاد التي يسكنها إخواننا من العرب ومن المسلمين ، وإن الأرض الطيبة هم المسلمون عامة والعرب خاصة . ولي الأمل الوطيد بأن الحكومات المحترمة ذات العلاقة بالبلاد الاسلامية والعربية لاتدخر وسعاً بأداء ماللعرب والمسلمين من الحقوق المشروعة في بلادهم . وفي الختام أسأل الله أن يجعل أفعالنا أصدق من أقوالنا ، وأن يوفقنا واياكم لما فيه الخير والصلاح

## خطاب قنصل ايطاليا الدولي

أني اشكر جلالة الملك بالنيابة عن القناصل ، وبالنيابة عن الجالية الاوربية لما تفضل به علينا من دعوتنا لمائدته الملكية ، ولاشرف الذي حصل لنا بهذه الليلة السعيدة المسرة .

اني اشكر جلالتكم على ماأبديتموه من مقاصدكم الحسنة نحو هذا القطر وبالاخص عما قصد تموه من راحة البلاد من كل الوجوه ، وهذا مما يسر جميع

---

(المنار) لم نسمع في هذا العصر عن ملك مسلم ولا خلفاء الترك مطالبة الدول الاوربية بحفظ حقوق المسلمين في بلادهم ولكن هذا الملك العربي المسلم يطالبهم بحقوق العرب عامة وحقوق المسلمين كافة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الدول التي نحن نمثلها ، والتي يهمها أمور الاماكن المقدسة الاسلامية ، ونحن نفتخر بأن نهني جلالتكم وندعو لكم بالتوفيق التام في الخطة التي رسمتوها لراحة هذه البلاد .. وبالاختصار فان ماتفضل به جلالة الملك لاتقصر في إبلاغه لحكوماتنا الذين يعرفون حقيقة نيات جلالتكم بخصوص هذه البلاد . وإنه معلوم لدى الجميع بان حكوماتنا تحترم وتكرم كافة الأديان كما أنها أيضاً تميل وتحب العرب ، وبالاخص الشعوب الاسلامية من العرب، ونحن واثقون بان حكوماتنا يبذلون الجهد بقدر الامكان لمساعدة جلالتكم فيما يجلب الخير والراحة لهذه البلاد المقدسة. وإنني أكرر آيات الشكر لجلالة الملك على تفضله علينا بهذه الدعوة وهذا اللطف الذي لقيناه من جلالته في هذه الليلة السعيدة اه

# المأدبة الملكية بمكة

## وكلام الملك عبد العزيز في الجامعة الاسلامية

جاء في جريدة أم القرى أيضا ان جلالة الملك أقام مأدبة فاخرة في المنزل المعروف ( بدار الحكم ) دعى اليها من كان في مكة من وفود وعلماء مكة وأشرافها وأعيانها وكبار مطوفيها ورؤساء التجار فكان عددهم ثلاثمائة مدعو وذكرت الجريدة ان جلالة الملك أقبل عليهم يحدثهم كعادته بما يجيش في صدره من الافكار والحكم ثم استطرد الى الكلام في موضوع الجامعة الاسلامية واهميتها فقال

«ان الجامعة الاسلامية هي حياتنا، هي روحنا، هي فخارنا، ولكن كيف تكون هذه الجامعة ؟ وما هي تلك الجامعة ؟ هي أن يجمع المسلمون على أمر جامع لهم، ولا شيء يجمعهم من غير اختلاف الا التمسك بكلمة التوحيد تمسكا صادقا على علم وبصيرة، فلا يجوز للمسلم أن يمضي عليه ربع دقيقة من حياته تمر بدون أن يعرف ربه على بصيرة، فالجامعة الاسلامية هي اجتماع المسلمين على هذه المعرفة الحقيقية لا اجتماعهم في الرتب والوظائف

«ان الجامعة الاسلامية بالمعنى الذي أفهمه وأقرره هو اجتماع المسلمين عامة على محبة الله تعالى وتوحيده وحده وصرف العبادة كلها اليه »

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



( قالت ) واسترسل جلالته في هذا الموضوع وهو يغرف من بحر ويتكلم من قلب مملوء بالغيرة الدينية ومفعم بالألم لتفرق المسلمين وتشتتهم

ثم ذكر طرفا من العادات المبتدعة التي « ماانزل الله بها من سلطان » مما يأتيه بعض الناس خروجا عن الدين من جمع الاموال باسم المقابر وصرفها عليها ، وأكلها باسم تلك المقابر ومافي تلك من الخروج على كتاب الله وسنة رسوله ومخالفته لاجماع المسلمين . وقال: ان أكثر الناس الذين يريدون بقاء هذه البدع المضلة ويحافظون عليها لا يحملهم على ذلك الا رغبتهم في اكتساب أموال الناس بالباطل. ثم أورد في النهي عن ذلك آيات من كتاب الله وأحاديث من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اه

# نظرة في بيعة الحجاز لسلطان نجد

إننا عند ما أنبأتنا الشركات البرقية بمبايعة أهل الحجاز لسلطان نجد ، ونصبه ملكا عليهم استغربنا ذلك وانتقدناه ، وعددناه عجلة من هذا الرجل الذي كنا ربما ننتقد منه طول أناته وسعة صبره، ورأينا أنه لو تربص بهذا الأمر حتى يجتمع المؤتمر الاسلامي الذي دعا اليه لكان خيراً له ، لأنه أقرب الوسائل الى اقتناع العالم الاسلامي بصدقه واخلاصه في تصديه لتطهير الحجاز من ظلم حسين بن علي وأولاده — وبكونه هو الزعيم الوحيد الذي يقدر على حفظ الأمن واقامة العدل في هذه البلاد وإصلاح شؤونها

وقد كان الشيخ حافظ وهبه مندوب السلطان هنا ، فكشف لنا عن وجه السبب الخفي في قبول السلطان عبد العزيز لهذه البيعة باطلاعنا على برقية جاءته من السلطان في ذلك ، مصرحة بأنه لما رغب اليه أهل مكة أولا في البيعة أبى وامتنع من القبول ، وطلب منهم ارجاء الأمر حتى علم زعماء النجديين بذلك فأيدوا طلب أهل مكة ، فاعتذر لهم أيضاً فلم يقبلوا عذره ، بل أنذروه ترك طاعته اذا هو امتنع ، لأنه امتناع من واجب حتم . وذكروا له في انذارهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



حديث « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » رواه احمد والحاكم بهذا اللفظ والشيخان وغيرهما بألفاظ أخرى . وأنه حينئذ لم يرد أحد من القبول . ثم جاءت جريدة ( أم القرى ) المكية مصرحة بذلك وقد نشرنا عبارتها في هذا الجزء . فعلمنا من هذا وذاك أنه لو لم يقبل لكانت فتنة لا يعلم كنه عاقبتها الا الله تعالى لأن زعماء نجد من العلماء والقوّاد — وكذا عامتهم — لا يطيعون سلطانهم لأن له قوة من دونهم يستطيع بها اكراههم على الطاعة، ولا يطيعونه كما يطيع غيرهم من قبائل العرب أمراءهم وشيوخهم بالعصبية والاشتراك في المنافع — وانما ميزتهم التي لا مشارك لهم فيها من كل وجه ، انهم يطيعون امامهم تديناً، لأن طاعته واجبة عليهم شرعاً ، ولهذا ينفرون الى القتال اذا استنفرهم على نفقة أنفسهم ، ويقرب منهم في ذلك أكثر زيدية اليمن لا جميع أهل اليمن مع امامها ، فان أكثرهم لا يطيعون إلا مكرهين ، وقد أمكن للسيد محمد علي الادريسي أن يستميل بالمال كثيراً من الزيدية لطاعته حتى في قتال الامام يحيى في صفوفه .

هذا وان سبب استعجال أهل الحجاز ببيعة السلطان عبد العزيز آل سعود أمران ( أحدهما ) علم أهل المعرفة والرأي منهم بانه لا يوجد أحد من شرفائهم ولا من سادتهم ولا من شيوخ قبائلهم القوية يمكنه ان يقوم بالأمر ويقيم ميزان العدل ويحفظ الامن في هذه البلاد ليعود موسم الحج والزيارة كما كان ، وخيرا مما كان كما يقوم بذلك هذا الرجل بما وراءه من قوة النجديين التي يخشى بأسها عرب الحجاز وغيرهم من أهل جزيرة العرب ، فان الشريف حسينا كان أقوى زعماء الحجاز بأساً وأشدهم حزما وأكثرهم مالا ، وهو لم يستطع ان يؤمن الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة فغيره من أهل الحجاز أولى بهذا العجز . فاذا فرضنا أن المؤتمر الاسلامي اجتمع وقرر جلاء السلطان بجنوده من الحجاز فلا يشكون في أن تنفيذه لقرارهم يكون مدعاة للفوضى وفقد الامن في الحجاز وامتناع مسلمي الأقطار عن الحج والزيارة وحينئذ يهلك اكثرهم جوعا ان لم يهلكوا بالثورات والفتن

(الأمر الثاني) أن أولاد الشريف حسين وغيرهم قد أيدوا في الحجاز وسورية وفلسطين والعراق ما كان قد انتشر من دعوة العصبية العربية ، والامتناع من قبول

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



تدخل أحد من الأعاجم في شأن الحكم والسلطان في شيء من البلاد العربية، وكان غرضهم من هذه الدعاية معارضة مادعا اليه سلطان نجد من اشتراك زعماء جميع الشعوب الاسلامية في تقرير مستقبل الحجاز ، وكان من حججهم أن أكثر تلك الشعوب واقعة تحت سيطرة الدول الافرنجية وغير مأمون على رجالها من تأثيرهم . ثم بثت في الحجاز كله دعاية أخص من دعاية الجنسية العربية ، وهي دعاية الوطنية التي من مقتضاها أن تكون أمور الحجاز ومصالحه بيد الحجازيين دون غيرهم من العرب ، وقد راعوا هذه العصبية الوطنية في مبايعتهم لسلطان نجد ، وصرحوا بها في نص صيغة البيعة التي نشرناها في الجزء السابق ( ٩ : ٢٦ ) فبهذه النزعة الوطنية وتلك العصبية العربية نفروا من تحكيم المؤتمر الاسلامي العام في أمر حكومتهم وحاكمهم، واقتصروا على الانتفاع بقوة سلطان نجد في إقامة الحكم وحفظ الامن في بلادهم تقديراً للضرورة بقدرها. وقد رضي بذلك زعماء نجد فكان رضاؤهم دليلا على إخلاصهم في حربهم لحسين وعلي وعدم طمعهم في جعل الحجاز تابعاً لنجد أو مرتبطاً بها في إدارتها وسياستها ، ولو كانت هذه البيعة بمحض القوة — وهي موجودة بغير نكير — لما رضي السلطان ولا رجاله بجعل إدارة الحجاز منفصلة عن إدارة نجد ، ومن الدلائل على إخلاص السلطان عبد العزيز عدم قبوله لما عرضه عليه أهل الحجاز من المبايعة بالخلافة . وقد روى رجل من كبار الالمانيين كان في جدة أن السلطان قال لهم إن أمر الخلافة لا يعنيكم وحدكم ، بل يعني العالم الاسلامي كله ، فمتى وجد في الاسلام زعيم يقتنع العالم الاسلامي بزعامته وكفايته في القيام بشؤون الاسلام تعين أن يولوه هذا الأمر باقتناع زعماء شعوبهم انه هو الذي يجب اختياره لهذا المنصب

ان العصبية الجنسية والعصبية الوطنية محرمتان في الاسلام ، ولكن المسلمين قد ابتلوا بهما في بلاد العرب والعجم جميعاً ، وهما اللتان فرقتا وحدة الاسلام قديما وحديثا ، وآخر رزايا العصبية الجنسية ما كان من ملاحدة الترك ، وسيذوقون من مرارة فعلتهم ما هو أدهى وأمر مما ذاق من قبلهم من الأمويين ومن بعدهم ، ولا بد لعلاج هذا الداء من حكمة وروية وصبر ، وان أولى المسلمين بالوحدة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



في هذا العصر عرب الجزيرة ثم من يليهم ، وأولى عرب الجزيرة بها الحجاز ونجد، لشدة حاجة كل من القطرين إلى الآخر مع كون سكانهما من أهل السنة ـ ومع هذا رأينا أن من الحكمة فصل إدارة كل منهما من الأخرى إلى أن يتم الاستعداد للوحدة

وينبغي للمخلصين من زعماء المسلمين وأهل الغيرة والرأي منهم أن يقدروا مايعبر عنه أهل السياسة بالأمر الواقع قدره ، ولا يجر منهم ما ينكرون منه على اتباع أهوائهم ، والتعصب لآرائهم ، فان العاقل المخلص من يحاول الانتفاع في كل حال بحسبها ، وسنكتب مقالا خاصا فيما ينبغي عمله في الحجاز إن شاء الله تعالى

---

# مؤتمر الخلافة

جدد مجلس ادارة هذا المؤتمر في مصر الدعوة إلى عقده ، وحدد الوقت له فجعله غرة ذي القعدة الحرام من هذا العام ، لقربه من موسم الحج العام ، وأرسل الدعوة الآتية بامضاء رئيسه شيخ الجامع الازهر ورئيس المعاهد الدينية بالقطر المصري إلى رؤساء الحكومات الاسلامية من ملك وسلطان وأمير — وإلى رؤساء الجماعات والجمعيات المشهورة — والى من عرفت الكتابة العامة للمجلس من أهل الرأي من علماء المسلمين وكتابهم ووجهائهم في الأقطار المختلفة ، وقد ساوى في هذه الدعوة بين أهل السنة السلفيين كأهالي نجد ، وأهل الحديث في الهند ، والخلفيين في سائر الاقطار ، وبين غيرهم من الفرق الاسلامية ذات الحكومات أو الجماعات الكبيرة كالشيعة الزيدية، والاثنى عشرية ، والاباضية من معتدلي الخوارج ، مع العلم بأن للزيدية إماما من أنفسهم ، وبأن الاثني عشرية يقولون بأن الامامة لمحمد المهدي ابن الامام حسن العسكري الغائب عن العيان ، المنتظر ظهوره في كل آن ، والعلم بأن بعض الشعوب الاسلامية قد خرج

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أمر الحكم فيها من يدها ، وبأن الحكومات الاسلامية المستقلة حريصة على عدم خضوعها لخليفة ينصب في غير بلادها

أصاب المجلس في تعميم الدعوة ، وتوجيهها إلى جميع فرق أهل القبلة - بل قيل انه وجهها الى امام الاسماعيلية، وما هم من أهل القبلة - فان منصب الخلافة الذي يراد البحث فيه إن كان خاصاً بالسواد الاعظم من حيث الحكم والدولة ، فان النظام الذي يجب وضعه له مما ينبغي أن يشترك فيه جميع أهل القبلة ، ويراعوا فيه حقوق الجامعة العاملة للملة ، وإخاء الاسلام الروحي الذي لا يختلف بسبب الكثرة والقلة . فان التنازع على هذا المنصب في القرون الأولى قد كان بسياسة دخيلة أراد بها مبتدعوها التفريق وصدع الوحدة الاسلامية لمآرب لهم فيها ، وقد تم لهم ماأرادوا من التفريق ، ولكن لم ينالوا به تلك المآرب التي أرادوها . وقد زالت تلك الفتن وجهلت الجماهير ما كان من مقاصد أهلها ، ولكن الاختلاف والتفرق الذي أحدثته مازال يفتك بالاسلام والمسلمين ، وانحصرت فائدته في خصومهم الساعين في القضاء على دينهم ودنياهم ، فصار من الواجب أن يراعى في نظام الخلافة جمع كلمة المسلمين على وقاية الاسلام مما يساوره في هذا العصر من دعاة الالحاد والاباحة ، ثم من دعاة الملل أو البدع المستحدثة ، ووقاية المسلمين من غوائل العصبيات الجنسية والوطنية ، فان في الامكان قيام كل قوم في كل وطن بما يرتقون به ويعمرون أوطانهم مع المحافظة على عقائد الدين وآدابه الواقية من شرور الالحاد والاباحة، وعلى المودة بين اخوانهم في الدين من الاقوام المقيمين في أوطان أخرى ، وجعل ماذكر من جمع الكلمة على الوقايتين والمحافظتين بنظام يشترك في وضعه مندوبون يمثلون الجميع ليمكن تنفيذه . وبهذا يكون منصب الخلافة معقد الارتباط بين جميع المسلمين الخاضعين لاحكام الخليفة الحكومية وغير التابعين لها .

نشرت الدعوة إلى عقد المؤتمر في الموعد الذي ضرب له فارتاح لها جماهير المسلمين الذين كانوا متفقين على اقتراح هذا المؤتمر، وتصدى للصدعنها والمناقدة فيها فريقان من محرري الجرائد والكاتبين فيها ( أحدهما ) فريق الملاحدة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



واللادينيين الذين يبثون في مصر دعوة الكفر ، والحكومة اللادينية ( وثانيهما ) فريق الذين يظنون أن دعاة المؤتمر من كبار العلماء وغيرهم يريدون جعل الخلافة في مصر ، وهم يرون أن جعلها في مصر — وأعلام الجيش البريطاني مرفوعة فيها ونفوذ الدولة البريطانية مسيطر عليها — جناية على الاسلام والمسلمين ، وقد اتفقت جرائد الوفد المصري أو السعدي ، وجريدة السياسة التي هي لسان الحزب الحر الدستوري ، على استنكار عقد هذا المؤتمر بمصر وإنكار أهلية كبار علماء الدين للدعوة اليه ، وعلى أن مثل هذا الأمر السياسي الخطير من حقوق مجلسي الشيوخ والنواب المصريين ، كما اتفقت على أن جعل الخلافة في مصر يضرها ولا ينفعها . . .

نحن لانريد مناقشة هؤلاء الكتاب ، ولا من وراءهم من زعماء الأحزاب ، ولكننا على اعتقادنا أن مسألة نصب خليفة للمسلمين يرضاه السواد الاعظم منهم مأتي أوانها ، ولا مهدت سبلها ، نرى الدعاة إلى عقد المؤتمر لهم حق الدعوة ولمن دونهم أيضاً لأنها دعوة الى أمر مشروع ومصلحة عامة ، ولكن ليس لهم وحدهم حق الفصل فيها . وهم لم يدعوا هذا الحق . بل دعوتهم برهان على عدم دعواهم . ونرى أنه ينبغي لكل من قدر على إجابة دعوتهم أن يجيبوها . وأن فوائد عقد المؤتمر التي لايمكن المراء فيها هي البحث في نظام الخلافة وفوائده . وبيان أحوال الشعوب الاسلامية ووسائل استفادتهم منه . وأهم ما أشرنا اليه آنفاً من الوقايتين والمحافظتين . والراجح عندنا أن مؤتمر هذا العام لا يتمكن من النظر في اختيار الخليفة مطلقاً . بل نشك في قدرته على وضع نظام الخلافة وتقريره في عشرة الايام المحددة لاجتماع المؤتمر وقد اقترحت جريدة الاتحاد التي هي لسان الوزارة المصرية الحاضرة والبلاط الملكي تأجيل انتخاب الخليفة الى مؤتمر آخر يعقد في غير مصر وليتدبر العقلاء والزعماء عاقبة فشل هذا المؤتمر وليعلموا أنه عار عظيم عليهم ومبطل للثقة بالدعوة إلى مؤتمر آخر وهو ما لا بدّ منه . فعليهم بالحزم والاقدام . وطرح الوساوس والأوهام . فقد ثبت ان في مصر من الحرية لاقامة هذا المؤتمر واستقلال جميع من يحضره بابداء آرائهم فيه بدون محاباة ولا مراعاة لغير المصلحة العامة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## نص الدعوة الرسمية لحضور مؤتمر الخلافة

### بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله محمد أبي الفضل شيخ الجامع الازهر الشريف ورئيس المؤتمر الاسلامي العام للخلافة بمصر

الى حضرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد فاني أحمد الله اليكم ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد الداعي إلى الله باذنه ، وعلى آله وصحبه الذين جمعوا كلمة المسلمين ، وأظهروا شأن الدين ، خصوصا الخلفاء الراشدين

ثم أنهي اليكم انه لا بد أن يكون قد وصل الى علمكم ماقررته الهيئة العلمية الدينية الاسلامية الكبري بالديار المصرية يوم الثلاثاء ١٩ شعبان سنة ١٣٤٢ هـ (٣٥ مارس سنة ١٩٢٤ م) في شأن الخلافة، بعد أن حدث من الاتراك ماحدث في امرها

وانا ملحقون بكتابنا هذا صورة ماقررته الهيئة العلمية المشار اليها ، وقد تضمنت المادة الرابعة عشرة منه انه من الضروري أن يعقد مؤتمر ديني اسلامي عام يدعى اليه ممثلو جميع الامم الاسلامية للنظر في أمر الخلافة من الوجهة العلمية الدينية ، وأن يكون عقد المؤتمر برياستنا في مدينة القاهرة في شهر شعبان سنة ١٣٤٣ هـ ( مارس ١٩٢٥ م )

وبعد ذلك ألفنا مجلسا إداريا للمؤتمر فاهتم بارسال ذلك القرار الى الامم الاسلامية ، وبدعوة ممثليها الى حضور المؤتمر العام ، واتخذ لذلك وسائل كارسال الكتب الخاصة والنشر في مجلة المؤتمر وفي الصحف السيارة ، وسعى في هذا الامر جهده ، ونشر قرار الهيئة العلمية بألسنة مختلفة في الجهات الاسلامية

وبعد ذلك جدت أمور لها اتصال بالحال الاسلامية العامة . وأهمها ماكان في جزيرة العرب من الاضطراب والحرب ، ووردت اقتراحات من أهل الرأي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



والمكانة في العالم الاسلامي ، فكان من اللازم النظر في ذلك بما يلائمه وفاء بحق الاسلام والمسلمين

فاجتمع المجلس الاداري للمؤتمر برياستنا يوم السبت ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٣ هـ (١٧ يناير سنة ١٩٢٥ م) ونظر في هذه الشؤون فرآها تتطلب تريثا وسعة في الوقت تتجاوز الموعد المحدد لعقد المؤتمر ، فقرر تأجيله سنة مراعاة لتلك الاعتبارات ، ومحافظة على الصلة بين المسلمين ، وعلى جمع كلمتهم في أمر الخلافة ، وانتظاراً لأن يحضر المؤتمر أكثر عدد ممكن من ممثلي الشعوب الاسلامية وقدر المجلس أن هذه الفرصة الزمنية تسع انجلاء الحوادث التي غشيت جزيرة العرب ، وانقضاء الحرب من بلاد الحجاز ، وإنها من أهم البلاد الاسلامية التي ينبغي أن تمثل في المؤتمر ، وتسع معالجة الاقتراحات الواردة ، ومعالجة غير ذلك من الامور

***

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها في بلاد الحجاز اجتمع المجلس الإداري للمؤتمر برياستنا يوم الاربعاء ٢٠ رجب سنة ١٣٤٤ هـ (٣ فبراير سنة ١٩٢٦ م) واطلع على الاجابات الواردة من الامم الاسلامية بالاشتراك في المؤتمر ، وقرر أن يعقد المؤتمر الاسلامي العام للخلافة في مدينة القاهرة ابتداء من يوم الخميس أول شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٤ هـ (١٣ مايو سنة ١٩٢٦ م) ثم قرر أن تنتهي جلسات المؤتمر يوم السبت ١٠ شهر ذي القعدة (٢٣ مايو) المذكورين وقرر أن توجه الدعوة العامة والخاصة الى الأمم الاسلامية ليحضر المؤتمر ممثلوها ممن يقع الاختيار عليهم من أهل العلم والرأي والمكانة .

فالاسلام يدعوكم الى حضور المؤتمر . وغيرتكم الدينية تحتم عليكم ذلك ، إن هذا المؤتمر أول مؤتمر اسلامي عام يجتمع فيه المسلمون ليؤدوا فريضة النظر في أهم شؤونهم الدينية ، وإن في ذلك لتشييداً لدعائم الاسلام ، ورأبا لصدع المسلمين ، فكل مسلم غيور على دينه يهمه أن يحضر المؤتمر الاسلامي العام ويتغلب على ماعسى أن يعترضه من المشقات في سبيل الله والدين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ان في حضور المؤتمر الاسلامي العام لمظهراً عظيما لاتحاد المسلمين وان تباعدت أقطارهم ، وتحقيقا لقوله تعالى ( إنما المؤمنون اخوة ) ولقوله تعالى (وأمرهم شورى بينهم ) ولقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ) ولقوله صلى الله عليه وسلم « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا »

فنرجو أن يأتينا منكم خطاب أو برقية في وقت قريب بحضوركم أو حضور من يقع الاختيار عليه من المندوبين للاحتفاظ بحقكم في التمثيل ، كما نرجو تعيين زمان الحضور الى القاهرة

إن النظر في أمر الخلافة أو الامامة العظمى ، والأخذ بالشورى مما يدعو اليه الدين الاسلامي ، وقد جاء في المادة الثانية عشرة من قرار الهيئة العلمية الدينية الاسلامية الكبرى ( إن منصب الخلافة له في نظر الدين الاسلامي ونظر جميع المسلمين من الأهمية مالا يعدله شيء آخر لما يترتب عليه من إعلاء شأن الدين وأهله ، ومن توحيد جامعة المسلمين ، وربطهم برباط قوي متين . فالواجب على المسلمين أن يفكروا في نظام الخلافة ، وفي وضع أسسه على قواعد تتفق هي وأحكام الدين الاسلامي ، ولا تتجافى عن النظم الاسلامية التي رضيها المسلمون نظما لحكمهم )

فندعوكم بلسان الدين الى حضور المؤتمر الاسلامي العام ( يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم )

نسأل الله أن يحقق رجاء المسلمين ويمدهم بمعونته ، ويذلل لهم الصعاب ، ويسر لهم السبل حتى يحضر ممثلوهم المؤتمر الاسلامي العام ، ويشهدوا الله ورسوله والمؤمنين على أنهم قاموا بما أمر الله ، ولم يخشوا في الله لومة لائم

اللهم فاشهد أننا قمنا بما فيه الخير والصلاح ، وبيدك التوفيق والنجاح

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

رجب سنة ١٣٤٤ شيخ الجامع الازهر

فبراير سنة ١٩٢٦ ورئيس المؤتمر

( الختم )

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# تقريظ المطبوعات الحديثة

## ﴿ المصحف الشريف ، طبعة الحكومة الاخيرة له ﴾

كانت المصاحف الشريفة تكتب كالكتبة الأولى التي كتبها بعض كبار أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأقرها أهل الحل والعقد وأمر الامام الأعظم عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في عهد خلافته بتوزيع نسخ منها على الأقطار ليعتمد عليها في الحفظ والنسخ ويسمى المصحف العثماني الرسمي المذكور بالمصحف الامام ، لأن المسلمين كانوا يأخذون عنه ما ينسخون من المصاحف في كل قطر ، واشترط العلماء المقرءون في القراءات المعتد بها أن تكون موافقة لرسم هذا المصحف فما لا يوافقه لا يعد من القرآن المتواتر الواجب الاتباع ، ولما ضعفت اللغة العربية بكثرة دخول الاعاجم في الاسلام اضطر المسلمون إلى نقط المصاحف وشكلها لأجل ضبط القراءة وعدم الغلط والتحريف فيها ممن لم يتلق القرآن من المقرئين الحافظين

ثم استحسن بعض الناس في القرون الوسطى أن يغيروا من رسم المصحف الامام ما يشتبه فيه القارىء غير المتلقي عن القراء فيكتبوه بما استحدثوا من قواعد الرسم ففعلوا ، وأكثر ماغيروا يدخل في باب واحد وهو زيادة حرف المدّ في الممدود كالعالمين ومالك ، والكتاب ، وأبصارهم ، وغشاوة ، ويخادعون ، وطغيانهم ، والضلالة ، وظلمات ، والكافرين ، وأبصارهم ، والثمرات ، وصادقين ، والأنهار وأزواج — وأمثال ذلك مما يكثر حذف الالف فيه من رسم المصحف الامام . وهذه الأمثلة التي أوردناها هي من سورة الفاتحة ، وربع الحزب الأول من سورة البقرة ، فصاروا يكتبون ذلك كله بالألف . وقد ترك أكثرهم ألفاظاً أخرى أبعد عن قواعد الرسم مما ذكر لندرتها كالربا فان رسمها في المصحف بألف قبلها واو هكذا ( الربوا ) وكذا كلمة العلماء في قوله تعالى ( انما يخشى الله من عباده العلموا ) وكالصلاة والزكاة فانهما فيه بالواو هكذا ( الصلوة الزكوة ) وجرت مطابع الاستانة وأكثر مطابع مصر وغيرها على هذا التغيير ، وكان ينبغي أن يذكر في آخرها تنبيه يبين فيه ذلك في المصاحف المطبوعة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



والمخطوطة . وقد بقي في مصر وبعض بلاد الاعاجم من يستمسك باتفاق العلماء على وجوب اتباع رسم المصحف المأثور عن الصحابة (رض) ويحافظون على ذلك خطاً وطبعاً ومنه المصحف المعروف بمصحف أبي زيد والمصحف المعروف بمصحف المليجي من مطبوعات مصر ، والأول أصح وأضبط ، وأما مصاحف الاستانة فلم نر منها شيئاً من ذلك

ثم إن الحكومة المصرية عنيت بطبع مصحف لم يطبع مثله في بلاد الاسلام ، وقد ذكرنا في ترجمة المرحوم حفني بك ناصف خبر اللجنة التي ألفت لتحرير رسمه على أصح الروايات المدونة في الكتب التي ألفت في هذا الموضوع ، ولضبطه وتصحيحه وشكله وعدّ آياته ووضع علامات الوقف له . وقد أتمت اللجنة عملها وكتبت بيانها له وأمضته في ١٠ ربيع الآخر سنة ١٣٣٧ وكانت حروفه كلها قد جمعت في المطبعة الاميرية الشهيرة ببولاق ، وقرىء كله مراراً كثيرة في عدة سنين حتى تمت الثقة بأنه خال من الغلط خلواً تاماً ، ثم طبع في مصلحة المساحة بالجيزة سنة ١٣٤٢ وطبع بيان اللجنة في آخره . وهو جدير بأن يعول عليه العالم الاسلامي كله . وقد طبع منه نسخ كبيرة على ورق سميك ، وطبعت نسخ أصغر منها على ورق رقيق كأحسن ما طبع في الاستانة بل خير منها . ولكن النسخ المطبوعة المعدة للبيع في مخازن وزارة المعارف لا تزال قليلة لا تفي ببعض الحاجة فعسى أن تزاد لتكفي حاجة مصر وسائر البلاد

وقد بينت اللجنة في التعريف الذي وضعته لهذا المصحف الشريف المآخذ التي اعتمدت عليها من الكتب المصنفة في الرسم وضبط الشكل ، والعدّ والتجزئة والتحزيب ، وبيان المكي والمدني ، ومواضع الوقوف وعلاماتها ، وسجدات التلاوة حتى السكتات التي يوجبها حفص الذي يقرأ مسلمو الشرق كلهم على روايته

وانفرد هذا المصحف باشكال من الحركات والحروف للضبط والوقف والاداء الموافق لقواعد فن التجويد فصلته اللجنة في بيانه . ومما لم أستحسنه من هذه الاصطلاحات إغفال بعض الحروف من علامة السكون للدلالة على الادغام — وكذا الاخفاء — من تجويد الاداء وتشديد الحرف المدغم فيه ، فان أكثر القراء في هذه المصاحف لا يقرؤن بيان اللجنة لهذه الاصطلاحات ، وأكثر من يقرؤها من العوام لا يفهمون المراد منها ، فكان الأولى أن يكون الشكل كاملا على المعهود في سائر المصاحف ويزاد عليها الشدة الدالة على الادغام منفردة كما في بعض المصاحف الهندية ، وكذا علامة الاقلاب .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## تقرير الدكتور فخري

(طبيب الجلد والأمراض التناسلية عن انتشار البغاء والأمراض التناسلية بالقطر المصري ، وبعض الطرق الممكن اتباعها لمحاربتها)

رفع الدكتور تقريره هذا سنة ١٩٢٤ لحضرة صاحب الجلالة الملك، وحضرات أصحاب السمو الامراء ، وحضرات أصحاب الفضيلة العلماء ورؤساء الدين ، وجميع الهيئات الرسمية وغير الرسمية بالقطر المصري

تكلم فيه عن البغاء الرسمي وغير الرسمي بمصر القاهرة ، وتعرض فيه لبعض إحصائيات عن عدد العاهرات الاجنبيات والوطنيات بمصر ، وقال إنه يأسف جد الاسف لعدم عناية مصلحة الصحة برقابتهن بطريق جدي يخفف من أضرارهن ، ويقف تيار العدوى بالامراض الجلدية والتناسلية التي فشت في هذه الامة البائسة أن أهملت دينها ، ونسيت كرامتها وشرفها ، ولا سيما العاهرات الاجنبيات ذوات الدرجة الاولى ، فانهن لايخضعن لنظام الكشف الطبي على مافيه من نقص فاحش ، فاصبحن شراً مستطيراً وخطراً كبيراً

والذي يقف على تقرير الدكتور يشعر بالالم الشديد مما وصلت اليه حالة البلد الادبية والصحية من الانحطاط والتدهور وحسب القارىء أن يرى من احصائيات الدكتور أن عدد (من عرف من) المصابين بالامراض الجلدية والتناسلية في عام واحد سنة ١٩٢٠ بسبب البغاء الرسمي وغير الرسمي ( ٨٢٠٢٠٠ ) ثمانمائة وعشرون الفاً ومائتان . وقد أتحى الدكتور — في أدب وصراحة — باللائمة على النظام المتبع في رقابة العاهرات بمصر ، وقارن بينه وبين نظم الدول الاخرى ، وطلب من الحكومة بالحاح العناية برقابة هذه الطائفة كي يخف ضررها. وللدكتور في وصف أضرار العاهرات كلمات مؤثرة تشف عن وجدان صادق ، واحساس شريف. اذ يقول وهو يصف العاهرات ذوات الدرجة الاولى « فبعضهن يحترفن حرفة التمثيل أو الرقص أو الخدمة في بعض محال التجارة أو القهاوي والبارات وغيرها من الأعمال

« وفي ساعات فراغهن ينتشرن كجيوش الجراد في أنحاء العاصمة ليلقين شباكهن على شبيبة البلاد ورجالها وكهولها ، ولهن من جمال شكلهن وسحر عيونهن الجنسي الوراثي أسلحة قوية للفتك بعقول الطائشين ! ولمهاجمة قلوب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



من يتعطشون للجمال الاوربي الخلاب ، ولهن من خروجهن على رقابة البوليس نوع من الكرامة يسحر كثيراً من الرجال الذين تعوّدت نفوسهم أن تمج كل ماله علاقة بالعاهر الرسمية : هذه هي الانفى صاحبة صولجان الامتيازات ، وتلك هي عقرب مصر الذي يتغذى من دماء أبنائها ، ويسمم حياة رجالها ، ويقتل مستقبلها تحت ستار نوع من الانظمة لو وجهت له عناية قليلة لقلّ شره ، وضعفت مصيبته » اه (ص ١٢ و١٣)

ثم تكلم الدكتور على الاسباب التي تحمل على انتشار البغاء ، وأهمها وجود المواخير المصرح بها في القطر ، واهمال الرجل زوجه وصرفه الوقت الطويل في المقاهي وأماكن الطرب واللهو ، وترك دور التمثيل الساقط يدخلها الشبان والنساء بدون رقابة ، وكثرة الزواج الاجباري مع جهل الآباء بمصير بناتهم وبنيهم ، ومثله في ذلك الزواج الذي يختار فيه الرجل من المدارس الثانوية من تنتهي برامج التعليم

ثم تكلم على طرق مقاومة البغاء وقال : لابد فيها من وضع حد للرجل ، لأنه شريك المرأة في ذلك الفساد ، فاذا ضيق على العاهر وترك الرجل وشأنه لا يهدم بجبروته امرأة أخرى يفسدها حتى تصير عاهراً ، وهكذا . ولا بدّ من رفع المستوى الاخلاقي ، وتعاون رجال الدين والتربية مع رجال السلطة في تنمية روح الفضيلة في نفس الناشئين ، ومنع المواخير الرسمية . ويرى الدكتور كما يرى غيره ممن بحثوا نظام العاهرات أن منع البغاء دفعة — وان كان فيه شيء من الضرر — الا أنه أخف ضرراً من هذه الفوضى التي وصلت اليها حالة البلاد ، ويطلب من جميع الهيئات التعاون على منعه

واني أشكر للدكتور فخري غيرته الشديدة على حالة البلاد الصحية والخلقية واخلاصه لمهنته ، وقيامه بما توجبه عليه . ولو أن كل طبقة تقدمت لحكومة البلاد بما لديها من ضجيج وما يتفق مع عملها لتحسنت الحالة ، ونهضنا بأمتنا نهضة مباركة !

محمد العدوي

﴿ المنار ﴾ ان في هذا التقرير من العبر أعظم مما اختار الاستاذ المقرظ منه بل كله فوائد وعبر لمن يريد أن يعتبر : وأين المعتبرون ؟ ان التقرير يثبت بالدليل أن سجل رذايا فاجشة البغاء ، سببها التفرنج ، حتى ان تقليد نسائنا للاوربيات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



في طرز الازياء ( الموضه ) هي أكبر أسباب البغاء السري الوطني . ومع هذا نرى كتابنا ومنتحلوا الفلسفة والتجديد فينا دائبين على ترغيب النساء والرجال في السير في هذا التقليد الى آخر حدوده بلبس ( البرنيطة ) ليجهزوا على هذه الامة في أجسادها وأرواحها وأموالها

﴿ خاتمة المجلد السادس والعشرون ﴾

باسم الله وبحمده نختتم المجلد السادس والعشرين من المنار ، وهو المحمود في كل حال ، وفي بدء كل أمر ذي بال وختام ، ولا نزال نحن والمشتركون في المنار على ما وصفنا في خواتيم السنين الماضية من تقصير ، يقصرون عمداً في الأداء والوفاء ، فنقصر اضطراراً في المضاء ، ونقصر عمداً في الاقتضاء والتقاضي ، وفي أمثال العوام « المال السائب — أي المسيّب — يعلم الناس الحرام » وقد كان من عاقبة تقصيرنا في المطالبة ، وترك الأمر الى أريحية المشتركين وديانتهم ، وعدم محاكمة الماطلين منهم ، أن رأينا غرائب من الدناءة والطمع من أغنيائهم ووجهائهم ، منها أن غنياً مترفاً من أصحاب القصور الفخمة ، والمركبات الكهربائية ، والخدم والوصائف من الافرنج والبرابرة ، طلب بعد تكرار المطالبة وصلا باشتراك المجلة عن سنين لم يدفع فيها شيئاً فأعطيه ، فأخذه وضرب موعداً قريباً للدفع ولم يدفع فيه ، ثم ضرب موعداً آخر فموعداً آخر فموعداً آخر .. وقد مرّت السنون على هذه المواعيد العرقوبية ، وهو لا ينكر الوصل ، ولعله لو قوضي الى المحكمة لأنكره ، أو دفع المال تفاديا من المحاكمة .

وأعجب من أمر هذا الغني الضعيف في العلم والدين وشرف النفس والبيت أمر غني آخر معدود من علماء الدين المؤلفين ، ومن السادة العلويين ، مطل ولوى عدة سنين ، ثم أعطى قليلا مما عليه وأكدى ، ثم قال لجابي المجلة بعد سنين أخرى إنه يجب أن يعفى من الاشتراك الماضي والمستقبل لعلمه وشرفه (!!) فان كانت هذه آيات العلم والشرف وثمراتهما ، فلابدّ أن تكون آيات ضدهما — وهما الجهل والخسة — وثمرتهما في النفس — الوفاء وأداء الحق ، ومساعدة نشر الدين والعلم ، والترفع عن مثل هذا السؤال ، واستثقال حمل منن الرجال ، وإذاً يكون الجهل أفضل من العلم ، وخسة الأنساب أفضل من شرفها (!!) كلا بل كان حرمان مدعي العلم الديني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



بحاملي شهادات الانساب من التربية الدينية العالية، سببا لضياع ماكان لسلفهما من الاحترام والمكانة ، اذ كانوا أكرم الناس وأعزهم أنفسا

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما

قد شرحنا في الجزء الرابع من هذا المجلد الذي صدر في آخر المحرم أنواع الاعمال الكثيرة التي تزاحم اشتغالنا بتحرير المنار ، وقد زادت بعد ذلك عما ذكر فيه نوعا أو نوعين ، ثم سافر بعد صدوره بشهر أو شهرين وكيل الادارة الى سورية فمكث بضعة أشهر فزادت صنفا أو صنفين ، حتى اضطررنا الى تأخير بعض الأجزاء عن موعدها ، ثم استعنا الله تعالى على تدارك هذا التقصير حتى جعلنا خاتمة هذه السنة سلخ رمضان كالتي قبلها

وقبل تمام هذا الشهر نفسه يتم لنا ما كنا شرعنا فيه ووعدنا به في خاتمة المجلد السابق من توسيع المطبعة وإدارتها بقوة الكهرباء، فتتوفر الأسباب لانجاز طبع المنار وسائر مطبوعاتنا بالسرعة والاتقان . وسيكون أكبر همنا في المجلد السابع والعشرين موجها الى مجاهدة الملاحدة والاباحيين الذين نشطوا في هذه الأيام في تعميم دعوتهم الى هدم العقائد، والتجرئة على الفواحش والرذائل ، وتقطيع الروابط الملية والقومية ، وإعداد الأمة لقبول السيطرة الأجنبية ، وجميع الفتن المادية حتى البلشفية ، والى مجاهدة البدع والخرافات القديمة التي يتبعها أهل الطرق التي تسمى صوفية ، وما ولدته من البدع الجديدة كالمسيحية القاديانية ، وكل هذا من قبيل الهدم . ثم الى تأييد دعوة الاصلاح ، وتجديد أمر الاسلام، بالرجوع في عقائده وعباداته إلى القرن الاول، والاعتماد في قوته وعزته على فنون العصر الحاضر ، وقد بدأنا بهذا البناء المطلوب ، ولعله لا يتم إلا في جزيرة العرب ، كما أشارت اليه الاحاديث النبوية

وإننا نكل الى دين قرائنا ومروءتهم وشرفهم أمر الوفاء لنا بتسديد قيمة الاشتراك في وقتها ، ومساعدتنا على جهادنا بكتابة المقالات ، وانتقاد مايرون من الخطأ فيها فنشكر لهم ذلك ونتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) والله ... على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين